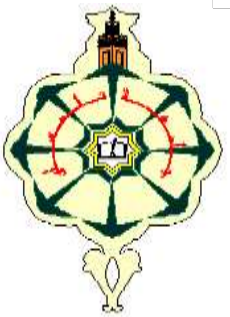

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

تخصص لسانيات تطبيقية

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تحت عنوان :

المقاربة بين تعلم الطفل و الراشد للغة

إعداد الطالبة :

بلحرش اكرام

تحت إشراف الأستاذ :

أحمد دكار

لجنة المناقشة		
أ . الدكتور	بن عزة عبد القادر	رئيسا
أ . الدكتور	عرابي لخضر	ممتحنا
أ . الدكتور	أحمد دكار	مشرفا مقررا

السنة الجامعية : 1440 - 1441 هـ/ 2019 - 2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

" و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون "

صدق الله العظيم

دعـــاء

يا رب .... لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت، و لا باليأس إذا فشلت، بل ذكرني دائما أن الفشل

هو التجارب التي تسبق النجاح.

يا رب .... علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة وأن حب الانتقام هو أقل مظاهر الضعف.

يا رب ..... إذا أجردتني من السعادة أترك لي الأمل، و إذا أجردتني من النجاح أترك لي قوة

العناد حتى أتغلب على الفشل، و إذا جردتني من نعمة الصحة فاترك لي نعمة

الإيمان .... سبحانك لا إله إلا أنت القادر على كل شيء.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر و تقدير

الحمد لله و الشكر لله شكرا يوافي نعمه و يذهب نقمه، ونحمد الله الذي وفقني لإتمام الدراسة الجامعية، و صلي اللهم على نبينا محمد صلاة مشرفة على صلوات لا ينقطع عندها و لا ينقضي أمدها إلى يوم الدين و على آله و صحبه الطيبين الطاهرين، أما بعد:

فيسعدني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع الأساتذة الذين أشرفوا على تكويننا و أخص بالذكر الأستاذ المشرف " أحمد دكار " نرجوا من الله أن يمد في عمره و يتمم سائر أعماله بالنجاح و التميز و أن تجعله ذخيرة في هدا المجال.

إهداء

الحمد لله و الصلاة و السلام على أشرف خلق الله محمد صلوات الله عليه،

إلى أعز ما أملك في وجودي و الذين مهما قلت فعلن أرد جميلهما، و اللذين برضاهما أنال رضا الله

في قوله تعالى :" .... و قضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا ..."

إلى والدي الكريمين اللذين ذاقا مرارة الحياة ليطعماني أحلاها، إلى منبع الحياة التي علمتني

الصبر و الكفاح للوصول إلى النجاح و التي أول من نطق بها لساني " أمي الغالية " أطال الله عمرها.

إلى من ضحى بالنفس و النفيس ليرى نشوة النجاح، إلى من تصبب عرقا ليوفر لي أفضل عيشة " أبي

العزيز " أطال الله في عمره

إلى من شاركوني حنان وود الوالدين إليكم إخوتي جميعكم و أخص بالذكر أختي جميلة.

إلى صديقاتي مريم و كوثر.

مقدمة

المقدمة :

إنّ اللغة باعتبارها ظاهرة اجتماعية ذات طابع تواصلي تبليغي فإنها نحقق لأبنائها الانسجام و التفاهم، و تحمل أبعاد الرقي الحضاري على مختلف الأصعدة الاجتماعية، السياسية، الثقافية و الاقتصادية، فتضمن بذلك الحفاظ على هويتهم و كيانهم، الشيء الذي جعلها تحض بوسام العناية و الاهتمام كموضوع للدراسة من زوايا كثيرة و متنوعة فكانت محور انشغال الدارسين و الباحثين في مختلف الجنسيات و الأصقاع قديما و حديثا، و يبدو أن الوصف التحليلي يناسب هذه الرسالة، و للتذكير نحن في قسم اللغة العربية و آدابها وليس في قسم علم النفس لهذا كانت دراستنا مقتصرة على ما يتعلق باللغة العربية.

و ارتأيت أن أخصص بحثي هذا عن **" المقاربة بين تعلم الطفل و الراشد للغة "**
و سأحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي المراحل التي تمر بها الإنتاج الصوتي للطفل منذ ولادته إلى غاية تكوينه لرصيده اللغوي ؟
- كيف تنمو لغة الطفل و لغة الراشد ؟
- و ما هي الأسس التي تبنى عليها هذه المقارنة ؟

و ترجع أسباب اختياري لهذا الموضوع لدوافع ذاتية و أخرى موضوعية.

فالذاتية: تتمثل في إعجابي لهذا الموضوع، كونه يمثل أهم المراحل التي يمر بها الإنسان من أول صرخة التي تعد أول بادرة من بوادر قدرته على التعبير عن نفسه لآخر مرحلة من مراحل تعلمه.

- إثراء المكتبة العلمية ببحث علمي جديد
- اختتام مشواري الدراسي ببحث يؤهلني لنيل شهادة الماستر أما **الموضوعية:**
- مدى معرفتنا لأهم المراحل التي تمر بها الطفل في اكتسابه للغة و العوامل المؤثرة فيه
- إبراز كيف يتعلم الراشد اللغة و أهم الخصائص و الأنماط في تعلمه.
- الوقوف عند الاستعمال اليومي في لغة الراشد في البيت و الشارع و في مختلف المؤسسات التعليمية.

و قد أنجزت بحثي هذا في فصلين مسبوقة بمقدمة و مدخل و مذيلة بخاتمة .

ففي **الفصل الأول** لخصت أهم المراحل لاكتساب اللغة عند الطفل ملخصتين في مرحلتين أساسيتين هما:

1/ المرحلة التي تسبق اللغة.

2/ المرحلة اللغوية.

ـ و أهم العوامل المؤثرة في اكتسابه للغة و فيها:

1/ العوامل التكوينية الوراثية

2/ العوامل البيئية

ـ آليات و أسس اكتسابه للغة

أما **الفصل الثاني** فخصصته :

لخصائص و أنماط تعليم الكبار و أهم الاضطرابات التي تعرقل لغة الراشد.

ـ أهم الاستعمالات اليومية للغة في البيت و الشارع و مختلف المؤسسات التعليمية.

و عن المرجع للدكتور " حذفي بن عيسى "

مصدرا محوريا في بحثي أما عن الكتب التي تكررت فهي

★ محاضرات في علم النفس اللغوي للدكتور " حذفي بن عيسى " .

★ المفاهيم اللغوية عند الأطفال، " لرشدي أحمد طيعمة " .

★ التواصل اللغوي و صعوبات اكتساب اللغة عند الطفل للدكتور " حجاج أم الخير " .

★ اللغة و اضطرابات اللغة و الكلام للدكتور " فيصل محمد خير الزراد " .

★ اللغة و الطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي للدكتور " حلمي خليل " .

★ اكتساب اللغة عند الأطفال للدكتور " معمر نواف الهوارنة ".

★ قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية للدكتور " إميل يعقوب "

و في الأخير تطرقت للمقارنة بين لغة الطفل و الراشد.

أما الخاتمة ففضلت أن تتضمن أهم النتائج التي تصب في موضوعنا هذا.

و كأي باحث واجهني في معالجة هذا الموضوع بعض الصعوبات و العراقيل، كنقص المراجع المتخصصة، و ضيق الوقت و إغلاق المكتبات و الجامعات و توقف الدراسة بسبب فيروس كوفيد 19 الذي ألم بنا و تأثري الكبير بهذا المرض.

ـ و هنا كان دور الأستاذ المشرف " أحمد دكار " واضحا في رفع المعنويات من خلال توجيهاته القيمة و إمداده بالكتب و النصائح التي أنارت لي طريق البحث

مـدخـل :

اللغة لغة: يطلق لفظ اللغة على اللسان و النطق معا، فقد جاء في لسان العرب مادة "(ل غ و)، اللغة : اللسن و أصلها لغوة، و حذفوا و لوها و جمعوها على لغات كما جمعت على لغوة، و اللغوة، النطق، يقال هذه لغتهم التي يلغون بها، أي ينطقون بها[1].

و اللغة و اللغات و [اللغون] اختلاف الكلام في معنى واحد، و لغا يلغو [لغوا]، بمعنى اختلاط الكلام في الباطل، و **قوله تعالى** " **و إذا مروا باللغو مروا كراما** " [2]
أي: بالباطل و **قوله تعالى**: " **و ألغوا فيه**"[3]، يعني: رفع الصوت بالكلام ليعظوا المسلمين.

و لم ترد لفظة لغة في القرآن الكريم، و إنما ورد في مكانها اللسان. **قال تعالى**: " **فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين**" [4] و **قوله تعالى**: " **بلسان عربي مبين** " [5]

اللغة اصطلاحا: وردت عدة تعريفات في تحديد مصطلح اللغة نذكر منها : تعريف ابن خلدون (ت 808هـ) الذي عرفها بقوله ".... عبارة المتكلم عن مقصوده و تلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها و هو اللسان، و في كل أمة حسب اصطلاحاتها " [6]

و من خلال قراءتها لهذا التعريف نجده يتضمن ما يلي :

- ❖ اللغة وسيلة لابانة و التعبير عن المقاصد
- ❖ اللغة فعل لساني وسيلة اللسان
- ❖ اللغة ملكة لسانية
- ❖ اللغة تواضع و اصطلاح بين أفراد الأمة.

---

[1]) أبو فصل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، دارص، ر، بيروت، مج 15، ط 1، 2، 19، ص 251 مادة (لغو).
[2]) سورة الفرقان الآية: [72]
[3]) سورة فصلت الآية : [26]
[4]) سورة مريم الآية : [97]
[5]) سورة الشعراء الآية : [195]
[6]) عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د ط) 1961 ص 33.

◆ و هذا ما يؤكد أن اللغة ظاهرة إنسانية و اجتماعية، و لقد وصف **(إميل دور كايم)** اللغة و الظاهرة الاجتماعية بأنها تتميز بصفة الإلزام أو القهر و الكره، أي تفرض نفسها على شعور و سلوك الفرد و أن الظاهرة الاجتماعية و هي ظاهرة إنسانية تنشأ بنشأة المجتمع الإنساني، إذ يعتبر النظام اللغوي ظاهرة اجتماعية أو كيان مجرد تماما، أي أنه ليس له وجود محسوس، و لكنه يتمثل أحيانا في السلوك اللغوي لأفراد الجماعات اللغوية.

و بذلك فلولا اجتماع الأفراد فيما بينهم و حاجتهم للتفاهم و التواصل و التعبير عما يجول بخواطرهم لما وجدت لغة، إذن هي ظاهرة اجتماعية تنشأ كما ينشأ غيرها من الظواهر الاجتماعية فتنشأ بصورة طبيعية تلقائية، تنبعث عن الحياة الجماعية و ما تقتضيه من شؤون.

أما ابن جني (ت 392 ه) فقد عرفها بقوله " حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "[1]. بحيث أكد ابن جني من خلال هذا الذي وضعه

أولا: الطبيعة الصوتية للغة، **ثانيا** وظيفتهما الاجتماعية في التعبير و نقل الفكر، حيث ذكر على أنها تستخدم في مجتمع، بحيث أن لكل قوم لغتهم التي يتحدثون بها.

أما **دي سوسير (De saussure)** فيرى بأن اللغة تنظيم من الإشارات المفارقة [2] و المتفق عليها من طرف الجماعة، اللغوية، و ذلك لتحقيق التواصل فيما بينهم، و الفرد يكتسبها و يتعلمها من المجتمع الذي ينتمي إليه عن طريق السماع، و يتضمن هذا التعريف ما يلي :

1) اللغة عنده نسق من الإشارات
2) عبارة عن وحدات لغوية وضعت لمعنى.
3) وحدات لغوية متغايرة فيما بينها.

و منه تحدد اللغة بأنها مجموعة من الدوال تعمل ضمن نظام محدود لتقوم بوظيفة الاتصال بين أفراد المجتمع، لقضاء حاجاتهم و توجيه خطوات أفكارهم و ضبطها. و كذا توجيه الآخرين و تصرفهم الخارجي.

---

[1]) ابن جني : الخصائص، دار الكتب المصرية، ج 1 ص 33
[2]) فيرد ناندي سوسير: دروس في الألسنية العامة، تعريب محمد شاوش و آخرون، الدار العربية للكتاب، تونس (د ط) 1985 ص 111.

و يراها **(أوتوسيرس)** عن أنها نشاط إنساني يتمثل من جانب في مجهود عضلي يؤديه فرد من الأفراد، و من جانب آخر في عملية إدراك ينفعل بها فرد أو أفراد آخرون [1]

و قد عرف **" سابير"** اللغة على أنها إنسانية و غير غريزية لتوصيل العواطف و الأفكار

و الرغبات عن طريق نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية [2]. و يتبين لنا من خلال هذا القول على أن الاتصال هو الهدف الذي يتوخاه المرء في استخدام اللغة، فاللغة إذن هي نشاط إنساني مكتسب و ليس غريزيا، تستهدف توصيل الأفكار و المشاعر و الأحاسيس و الرغبات من خلال نظام من الرموز يختاره المجتمع.

◆ **بالإضافة إلى التعريف** الذي أسسه صاحب النظرية التوليدية التحويلية في النحو **" نعوم تشومسكي"** و الذي يقر بأن اللغة " ملكة فطرية عند المتكلمين بلغة ما ، لفهم و تكوين جمل نحوية " [3]

و بناءا على هذا التعريف نستنتج أن الإنسان مزود بقدرة لغوية فطرية عامة تمكنه من استخدام اللغة، كما يستند على إنتاج الجمل كوحدة أصلية لتحليل الرسالة اللغوية إلى معاني مفهومة.

◆ وما نجده من خلال هذه التعاريف السابقة بان اللغة ملكة فطرية تتمثل في الاستعدادات الأولى التي يولد الفرد مزودا بها و التي تؤهله في ما بعد الإنتاج و فهم اللغة ،إلى اكتساب القدرة اللغوية التي تمكنه في التعايش مع أفراد المجتمع.

وهي عبارة عن نظام من الرموز الصوتية المكتسبة التي يتم التوافق و التواضع عليها بين أفراد الجماعة، اللغوية الواحدة قصد تحقيق فعل التواصل بينهم فاللغة نوع من الكلام يقوي الروابط عن طريق الكلام الذي يمارسه كل من البدوي و الحضري، و إن كان هذا الحديث قصيرا عديم الفائدة فهو مهم للناس و ضروري لهم.

---

[1]) عبد العزيز محمد شرف : المستويات اللغوية في الاتصال الإعلامي، المجلة العربية للمعلومات القاهرة 1979 ع 3، ص 67,
[2]) حلمي خليل، اللغة و الطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، ص 47.
[3]) المرجع نفسه : ص38

ليكونوا في انسجام تام مع بعضهم بعض. فاللغة هي المكان الحقيقي و المعقول لأشكال النظام الاجتماعي و ما يترتب عليها من أمور اجتماعية وسياسية محددة، و لكنها أيضا مكان لأحاسيسنا الذاتية التي بنيناها. فهي سلوك ووجه من وجوه النشاط البشري و الذي يجب ألا يعامل في جوهره منفصلا عن النشاط البشري غير الشفوي. كما أنها "نتاج فردي و اجتماعي في آن واحد و هي شكل و مضمون، وهي آلة و موضوع، وهي نظام ثابت و صيرورة متطورة، وهي ظاهرة موضوعية و حقيقة ذاتية".[1]

- وتعد اللغة من السمات والخصائص التي اختص بها الإنسان دون سائر المخلوقات الأخرى، لذلك فان الإنسان الوحيد الذي يعد قادرا على استيعاب و استخدام اللغة المكتوبة منها والمنطوقة ليتم من خلالها تحقيق الاتصال و التواصل بين أبناء الجنس البشري على اختلاف بيئاتهم.

★ **التعريف اللساني للغة:** "اللغة هي قدرة خاصة بالنوع البشري للتواصل بفضل جهاز من الرموز المنطوقة التي تحتاج إلى تقنية جسدية معقدة، مع افتراض وجود وظيفة رمزية و مراكز خاصة في المخ، وهدا الجهاز من الرموز المنطوقة المتداولة بين جماعة معنية تشكل لغة خاصة".[2]

ولولا الاتفاق و القبول لما حصل تواصل و كل هذا من أجل التكيف و التكييف. هنا حتمي و ضروري.

★**التعريف النفسي للغة:** لاشك أن وظيفة اللغة الأساسية هي التعبير عن الأحاسيس وتبليغ الأفكار من المتكلم إلى المخاطب، فاللغة بهذا الاعتبار وسيلة التفاهم بين البشر، وأداة لا غنى عنها للتعامل بها في حياتهم. فاللغة خير أداة التحليل والتركيب، واللغة خير وسيلة لإعطاء صورة صادقة كما نشاهده في حياتنا وذلك بتحليل الوضع المشاهد إلى أجزائه، كما أنها خير وسيلة لتأليف نفس هذه الصورة في ذهن المستمع وتركيبها،"ويرى **(ثورندايك)**

[1]) الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية ب قسم الآداب و الفلسفة العدد 18 جوان 2017
[2]) معجم (LAROUSSE) Dic . l'linguistique et science de langage

thorndike اللغة إنما هي أداة نستعملها لإثارة أفكار وعواطف لدى الغير فهي اذن خاضعة لقانون المنبه و الاستجابة، علما بان المنبه في مجال اللغة هو الكلمات، والاستجابة هي السلوك اللغوي الناتج عنها "[1].

" فاللغة ملكة إنسانية تعتبر الأداة الأساسية للتواصل بالأفكار والمشاعر بين الأفراد، وتعتبر وسيلة التحليل والتعبير الفكري لدى الفرد بواسطة جهاز مدعم برموز وإشارات تربط بينهما قواعد، ويعبر عنها شفهيا وكتابيا أو بالإشارات والإيماءات" [2]

- ولا يمكن حصر اللغة من جهة واحدة معينة و إلا عدت ناقصة ولا تصلح للتكييف ثم التواصل.

[1]) معجم Dic l'linguistiques (LAROUSSE)

[2]) د، حنفي بن عيسى أستاذ جامعة الجزائر محاضرات في علم النفس اللغوي، الطبعة الثانية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ص 77

مفهوم اللغة :

" تعد اللغة من أهم وسائل الاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة، و ذلك لما لها من قيمة جوهرية عظيمة في الحياة البشرية، فهي الأداة التي تحمل الأفكار و تنقل المفاهيم، فتقيم بذلك روابط الاتصال بين الأمة الواحدة".

❖" إن اللغة اختراع اجتماعي وجدت لتلبي حاجات مستخدميها في الاتصال بغرض التفاهم و بغير هذا تفقد قيمتها العملية و تصبح مجرد رموز لا حياة لها "[1].

❖"إن اللغة كظاهرة سلوكية إنسانية تؤدي وظيفة حياتية مهمة في الاتصالات الاستجابة بتنفيذ حاجات الإنسان التعبيرية و الفكرية." [2]

❖" تعد اللغة ملكة إنسانية أنتجها العقل البشري و أظهرتها طبيعة المجتمع للتعبير عن أفكاره، و هي من العوامل التي تستخدم في تحقيق التواصل بين المجتمعات و ذلك عن طريق تبادل الآداب و الدراسات الاجتماعية."[3]

❖ كما يمكن أن نعرف اللغة على أنها نظام يتواصل به الأفراد داخل المجتمع، وفقا لاتفاق عرفي اصطلاحي يسهل من عملية الاتصال و التواصل بين أفراد المجتمع الواحد.

❖" و تعرف اللغة كذلك على أنها مجموعة من التقاليد الصوتية التي ورثتها الجماعة اللغوية عن أسلافها و إلتزمت بها "[4]

---

[1]) عدسن محمد عبد الرحيم، تعليم القاءة بين المدرسة و البيت ط 1، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، عمان الأردن 1988، ص 60

[2]) مردان نجم الدين، النمو اللغوي و تطوره في مرحلة الطفولة المبكرة ط 1 مكتبه الفحلاح النشر و التوزيع الكويت، 2005 ص 29

[3]) سليمان إقبال عبد القادر محمد، مستوى مقرونة نصوص من كتاب اللغة العربية المقرر للصف السادس أساس في محافظة نابلس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين 2002، ص 2

[4]) الطائي، مرجع سابق، ص 199 .

الوظائف العامة للغة :

اعتمد **جاكبسون** في استنباطه لوظائف اللغة على العناصر الأساسية المشتركة لنظرية الاتصال المتمثلة في (المرسل، المستقبل، القناة، الرمز، الرسالة و المرجع) حيث أن كل عنصر من هذه العناصر يؤسس لوظيفة معنية.

- وظيفة تبليغية تخص المتكلم
- وظيفة وجدانية تتعلق بالنداء على الآخرين و هي متعلقة بالخطاب (المرسل إليه)
- وظيفة شعرية أو جمالية و فيها يتم الاهتمام ببنية الرسالة اللسانية في حد ذاتها
- وظيفة تحقيقية متعلقة بالقناة مثل النغمات الصوتية في حالة الكلام.
- وظيفة مرجعية متعلقة بالمرجع وفيها يتم الرجوع إلى تحليل وشرح ما تم قوله.
- "وظيفة شبه لسانية تخص الرمز في حد ذاته إلى جانب هدا نجد الوظيفة النفسية المتعلقة بالتفكير"[1] كما أن هناك وظائف عديدة للغة منها:

1) تشكل اللغة أداة توافق وتكيف مع شروط الحياة الخارجية والداخلية وعلى أداة التعبير عن الأحاسيس و الأفكار والمشاعر....الخ

2) تعتبر اللغة أداة لاتصال وتفاهم بين الأفراد والجماعات ويعتقد بعض العلماء أن هذه الوظيفة هي الأساسية للغة.

3) اللغة تساعد الإنسان في السيطرة على الأشياء و الموضوعات وعلى البيئة.

4) اللغة تعتبر أداة فعالة في تحليل الحوادث والتجارب الماضية وهي أداة لحفظ البيئة. وبدلك من أهم وظائف اللغة التعبير و التبليغ من الداخل غالى الخارج ومن الخارج إلى الداخل.

المرسل الرسالة ←المرسل إليه← بغض النظر عن الرسالة والاستقبال من حيث صحتها وخطئها.

5) هي أداة التفكير لدى الإنسان.

6) يمكن أن تقوم اللغة مقام أداة سيطرة وطغيان بين الأفراد والجماعات بعضهم على البعض الآخر.

7) اللغة تقوم بوظيفة التعلم والاكتساب للمعلومات والخبرات.

---

[1]) محمد خولة، الارطفونيا علم الاضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، ص 15-16.

8) يمكن الاعتماد عليها في تطبيق الاختبارات، المقاييس، و إجراء الاستفتاءات والمقابلات على الأفراد بشأن التمييز بين الحالات السوية و الحالات المضطربة.

9) "يرى علماء النفس بان اللغة تساهم في عملية التفريغ النفسي للشحن النفسية المؤلمة وتجعل الإنسان ينغمس في الأحلام التي تأخذه بعيدا عن الواقع الحاضر" [1]

ب) أشكال اللغة: ينقسم علماء اللغة لدى الإنسان إلى الشكلين التاليين:

1ـ اللغة الغير المقطعية: وهي تتكون من أصوات بسيطة غير مقطعية، أو من حركات، أو من إيماءات كإيماءات الوجه أو تغيرات الوجه أثناء الحديث أو التكثيرات أو غير ذلك من اللغات مثل لغة العيون ولغة الحركة ولغة الشم ولغة الأذن ولغة الانفعالات ...، وهذا الشكل من اللغة مشترك بين الإنسان والحيوان مع وجود فارق بسيط في التعبير، واللغة غير المقطعية تنشا أيضا بسبب الحضارات وبسبب العادات والتقاليد المتفق عليها، فمثلا (حركة الرأس نحو اليمين واليسار دليل الرفض أو بمعنى **لا**)

- وقد فسر **دارون** مثل هده الحركات المعبرة بمبدأ العادات في التفاهم والاتصال **فالتكشيرة** دليل التعجب أو التقزز، وبالنسبة للأطفال قد لاحظ عالم الطفولة والمراهقة (**ارنولد جيزل**) أن الطفل إلى نوعين من الحركات أو الإشارات الخاصة بالرفض أو الإعجاب أو الخاصة بالقبول و الرفض ووجد (**جيزل**) أن الإشارات الأولى الخاصة بالرفض يصاحبها عادة البكاء و التهيج والغضب، كما يصاحب إشارة **الإعجاب** الابتسامة والسرور وتظهر أهمية اللغة الغير المقطعية لدى الطفل قبل عمر السنتين، وتصبح هده اللغة مكملة لدى الراشد للغة الكلام.

و بقدر ما تكون اللغة، المقطعية هامة في عملية النمو العقلي و الوجداني و الاجتماعي لدى الفرد، بقدر ما تكون اللغة الغير مقطعية هي الدليل على التخلف و عدم النضج و الحاجة إلى

[1]) فيصل محمد خير الدين الزراد، اللغة و اضطرابات اللغة و الكلام، دار المريخ، الرياض ط 1، 1990، ص 13 ـ 15

اللغة المقطعية تبقى في مرحلة معينة من نمو الفرد إلا أن هذه الحاجة تتناقص تدريجيا مع تقدم الطفل في عمره، و مع تدرج الطفل في تعلمه للغة المقطعية.

ـ اللغة المقطعية : و هي عبارة عن كلمات أو جمل أو عبارات ذات مدلول و معنى متعارف عليه من قبل أفراد النوع و هي ثابتة نسبيا كما في اللغة البشرية و الواقع أنه لا يوجد بين أشكال اللغة ما هو أهم من اللغة المقطعية من حيث القواعد و القدرة على التعبير و الفهم و حفظ التراث و التكيف مع ظروف الحياة، و ما يميز الإنسان الراشد السوي هو تمكنه من اللغة المقطعية بالدرجة الأولى بالإضافة إلى وجود اللغة الغير مقطعية لديه، و لكن هذه اللغة الغير مقطعية لا تعتبر لغة بالمعنى العلمي الصحيح، إلا إذا أثارت لدى الآخرين نفس المدلول أو نفس المعنى و لا يحصل ذلك إلا ضمن جماعات متقاربة و قليلة، و هذا الأمر يختلف في حالة الصغار من الأطفال عنه لدى الكبار[1].

[1]) فيصل محمد الزراد، اللغة و اضطرابات اللغة و الكلام، دار المريخ، الرياض ط 1، 1990 ص 13 ـ 15.

الفصل الأول

مـراحل اكتساب اللغة عند الطفل

تعريف التعلم :

أ ـ لغة : مصدر مشتق من الفعل تعلم، و تعلم الشيء اكتسبه بالمعرفة، قال ابن منظور: " علم الأمر و تعلمه أتقنه "[1]، و جاء في بعض المعاجم المعاصرة " التعلم أن تحصل أو تكتسب معرفة عن موضوع أو مهارة عن طريق الدراسة أو الخبرة أو التعليم[2]، و هو أيضا تغير دائم في سلوك الإنسان واكتساب مستمر لخبرات ومهارات جديدة تؤدي إلى إدراك جديد و معرفة عميقة للمحيط الطبيعي و الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان من حيث هو كائن مكلف يحمل رسالة مقدمة في هدا الكون [3].

ب ـ اصطلاحا : يعتبر التعلم من أهم الأسس التي تقوم عليها الحياة، فهو تعديل و تغير في السلوك

- حيث نجد جون رايان **John Rayan** يرى أن التعلم " هو عملية تستمر مدى الحياة سواء كان ذلك مقصودا أو غير مقصود و إن الهدف منه التأقلم مع البيئة و فهمها و السيطرة عليها ".

- أما ماكانديس **Mecandess** فيرى " التعلم هو اكتساب المهارات الجديدة و إدراك الأشياء و التعرف عليها عن طريق الممارسة بما في ذلك تجنب بعض أنماط الذي يتضح للكائن الحي عدم فعالته أو ضرره .

- كما يعد التعلم إحداث تعديل في سلوك المتعلم نتيجة التدريس، و التعليم و التدريب

و الممارسة و الخبرة، و هو مرتبط بالعملية التعليمية التي تعمل على تحقيقة من خلال المنهج و المعلم بنا في ذلك كفايته الأكاديمية و التدريسية.

---

[1]) لسان العرب، ابن منظور، ج 4، ص: 283.
[2]) دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة و تعليمها، ص : 25.
[3]) دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية ، احمد حساني ، ص 46

- كما يعرف بأنه عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات و الدوافع و تحقيق الأهداف، و يقوم على التفاعل بين عناصر هي (الفرد المتعلم، موضوع التعلم، وضعية التعلم) و لا يمكن أن يتم إلا بالتفاعل بين العناصر الثلاث السابق ذكرها [1].

و يعتبر التعلم استعداد الفرد للحصول على معلومات حول شيء ما لتصبح جزءا من خبرته الشخصية، أما تعريفه تعليميا: فهو مجموعة الدراسات الذاتية التي تهتم بمكتسبات علمية، و معرفية خاصة بمجال من المجالات الدراسة .

إذن فالتعلم هو المحور الأساسي و الرئيسي في العملية التعليمية، و هو وظيفة أساسية للكائن الحي بصفة عامة، كما يمكن أن نستدل على أن الفرد قد تعلم بعد قدرته على القيام بأداء معين لم يكن يستطيع أداءه من قبل، و بالتعلم يستطيع الإنسان أن يغير مجرى حياته بصورة مستمرة نتيجة لتفاعله مع بيئته و محيطه.

فالتعلم أسلوب اعتمادي ذاتي، إذ يعتمد فيه الإنسان على نفسه، عن طريق استخدام وسائل التعلم المتاحة له، و عندها يتمكن من تطوير خبرته في الشيء الذي يتعلمه، و من الممكن قياس مدى نجاح التعلم من خلال متابعة أداء المتعلم و التأكد من تقدمه المعرفي.

عوامل نجاح عملية التعلم:

لإنجاح عملية التعلم هناك مجموعة العوامل يجب توافرها منها:

1/ **النضج:** هو عملية نمو داخلية لاشعورية تشمل جميع جوانب الكائن الحي، أي هو حدث غير إرادي يواصل فعله بالقوة خارج إرادة الفرد، يعود إلى عوامل وراثية و يتناسق مع التعلم و لا يمكن الفصل بينهما، و لهذا فهو ضروري في عملية التعلم الواعي، بحيث ينبغي الوعي بمرحلة النضج لدى المتعلم و تحديد خصائص نمو شخصيته و الوقوف جوانبها الفيزيولوجية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية[2]، إذ لا يمكن حدوث بعض أنواع أو اكتساب الخبرة، إلا بإكتمال نضج بعض أعضاء الجسم، و لا ينبغي تعلم مهارة قبل النضج. فهو عملية النمو و الارتقاء النفسي مقابل عملية التعلم و الاكتساب، فهو القوة المطلقة أو التمييز

[1]) مدخل إلى علم التدريس، محمد الدريج، تحليل العملية، التعليمية، قصر الكتاب، البليدة، د ط، سنة 2000، ص: 14.
[2]) ينظر: دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، أحمد حساني ص: 52.

او جودة الذهن و اكتماله، فهناك أنماط في السلوك النامية أو الموروثة لدى الكائن الحي لا تؤدي مهمتها بصورة كاملة، حتى عند توفر المثيرات الملائمة، إلا إذا بلغ الكائن الحي مستوى معين من التطور، ذلك التطور الذي يتوقف على نمو الأجهزة الداخلية، خاصة الجهاز العصبي[1]، و النضج عقلي و جسدي، لأن الإنسان متكامل، و بالتالي فإن النمو العقلي لا يمكن أن يتحقق إلا بالنمو الجسدي و العكس صحيح، فكل صفة تظهر في القلب يفيض أثرها في الجوارح.

ـالاستعداد: يعتبر حالة من الاستعداد الجسمي و النفسي، من أجل أن يتمكن الإنسان من الحصول على مهنة أو تعلم خبرة، كما أنه يتعلق بالنضج، و هو أهم عامل نفسي في عملية التعليم و انعدام هذا العنصر يعرقل تحقيق الغاية المستوحاة منها[2]. و يكون مرتبط بالنمو العقلي و العضوي و الوجداني و الاجتماعي.

ـ الفهم: هو عامل أساسي و مهم في عملية التعلم، و لا يمكن تحقيقه بين المعلم و المتعلم إلا إذا توافرت شروط منها التجانس في النظام التواصلي[3]، أي يجب أن يكون هناك لغة مشتركة بين الطرفين (المعلم و المتعلم) لكي تحدث الاستجابة الملائمة لعملية التعلم.

ـ التكرار: من الدعائم الأساسية التي تقوم عليها عملية التعلم، فهو استمرار لفعل العلاقة بين المثير و الاستجابة، و تتحول إلى عادة عند المتعلم مما يجعل الذاكرة قادرة على استيعاب المفاهيم في سياقات متباينة و يركز على بعض الجوانب الخاصة بشخصية المتعلم كالميول و الرغبات و الدوافع[4]، و لا بد من أن يكون التكرار هادفا و موجها وفق خطة بيداغوجية و تعليمية معينة.

ـ لذا من ضرورة الأمر على كل معلم أو أستاذ أن يرسم خطة عملية وظيفية تضع بين يديه نموذجا صغيرا يساعده على حسن التخطيط و الدقة في تنظيم و تقديم محتويات و مناهج اللغة المراد تعلمها، مما يحقق بلوغ مستوى الكفاءة و المردودية .

---

[1]) مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب و الأديب الجزائري- جامعة بسكرة، الجزائر.
[2]) ينظر: دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، أحمد حساني، ص 53.
[3]) ينظر: المرجع نفسه ص 54.
[4]) ينظر: المرجع نفسه ص 55

① مـــراحل اكتساب اللغة عند الطفل :

مـقدمة: تعريف الاكتساب اللغوي:

أ- لغة : يعبر عن مصطلح الاكتساب في مفاهيم في مفاهيم عدة أبرزها في معجم لسان العرب حيث يعرف " ابن منظور" الاكتساب بقوله كسب، الكسب طلب الرزق و أصله الجمع كسب يكسب كسبا و تكسب و اكتسب تصرف و اجتهد[1].

و في معجم مقاييس اللغة يقول ابن فارس : " من كسب فالكاف و الشين و الباء أصل صحيح و هو يدل على ابتغاء و طلب و إصابة فالكسب من ذلك، و يقال كسب أهله خيرا و كسبت الرجل ما لا فكسبه و هذا مما جاء على فعلته ففعل[2].

ب – اصطلاحا : و عند وقوفنا على التعريف اللغوي لأنه من الانتقال إلى المعنى الاصطلاحي فقد عرف اكتساب اللغة بأنه، "يقصد باكتساب اللغة العملية غير الشعورية و غير المقصودة التي يتم بها تعلم اللغة الأم ذلك أن الفرد يكسب لغته الأم في مواقف طبيعية و هو غير واع بذلك، و دون أن يكون هناك تعليم مخطط له و هذا ما يحدث للأطفال يكتسبون لغتهم الأولى فهم لا يتلقون دروسا منظمة في قواعد اللغة و طرائق استعمالها و إنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعليم، مستعينين بتلك القدرة التي زودهم بها الله سبحانه و تعالى و التي تمكنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة و بمستوى رفيع[3].

و يتم اكتساب اللغة خلال السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل، حيث أثبتت الدراسات أن حاسة السمع محط استقبال المثيرات الصوتية تعمل قبل أن يولد الطفل، فقد وجد أن الجنين في بطن أمه يبدي استجابة لبعض ما تصدر الأم من أصوات. و عندما يولد الطفل تولد معه

---

[1]) فيصل محمد خير الزراد، اللغة و اضطرابات اللغة و الكلام، ص 30 - 31

[2]) أبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ج 5، باب الكاف، ص 197

[3]) ابفي مزيدة بخاري، مقالة البحث في علم النفس، اكتساب اللغة، قسم تعليم اللغة، كليات الدراسات العليا، جامعة مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، ما لا نتج، 2013، ص 13

القدرة على الكلام، ثم تتطور تدريجيا قدرته على النطق و استخدام اللغة، و فهم الكلام لتكتمل مع نهاية عامه الخامس [1].

و بذلك فان اكتساب اللغة علامة على أن الطفل أخذ يتبوأ مكانه في المجتمع، و أن قدرته العقلية و بنيته أخذت تتطور، و لتكوين هذا التطور يكون بالتعاون المزدوج بين الطفل و الراشد، و تفعيل التواصل بينهما، ففي مراحل نموه الأولى يخضع لسلطة الوالدين، و هذا ما يجعله يتمكن من التعلم كون اللغة في السنوات الأولى تعتبر الأداة المثلى التي بواسطتها يتم التواصل و الاتصال بين الناس.

فخلال عملية اكتسابه و نموه اللغوي المتمثل في " اكتساب عدد من المفردات و التعابير، و التراكيب اللفظية، التي تسمح بالتعبير الدقيق عن أفكارنا و أحاسيسنا و الحاجيات، التي تمكن الطفل من التفاعل مع الآخرين" [2].
يمر بمرحلتين أساسيتين هما على النحو التالي:

المرحلة السابقة للغة :

هي المرحلة الأولية في رحلة اكتساب اللغة، تبدأ منذ الولادة و حتى الأسبوع الثامن بالعادة من عمل الطفل و هي بمثابة تمهيد و استعداد و تشمل بدورها على ثلاث فترات أو مراحل ثانوية هي:

أولا : فترة الصراخ :

إن الصرخة الأولى التي يطلقها الطفل لدى[3] الولادة، هي أول بادرة من بوادر قدرته على التصويت و التعبير عن نفسه، و ليدل على نمو الحنجرة و الجهاز التنفسي اللذين يعدان من ضروريات نمو القدرة على التكلم، و على هذا فإن الصراخ هو نقطة البداية في نشوء اللغة،

[1]) عبد الفتاح رجب مطر: اضطرابات النطق و الكلام، جامعة الطائف، د ط ص 02
[2]) عادل عبد الله محمد، دراسات في سيكولوجية نمو الطفل الروضة، دار الرشاد، القاهرة، د ط، 1999 ص 23.
[3]) د، حنفي بن عيسى، 1980 ، ص 143 ..... بتصرف

إذ سرعان ما يكشف الطفل أنه يستطيع بواسطة الصراخ أن يعبر عن مختلف رغباته وحاجات.

ثانيا : فترة المناغاة :

و هي بداية تعلم الطفل للأصوات و الكلام، و يكون ذلك عن طريق الأم بالمداعبة، فينتقل الطفل من الصراخ إلى المناغاة و يبدأ منذ شهره الرابع أو السادس و حتى السنة من عمره بالعادة، و إذا كان الصراخ فعل لا إرادي فإن المناغاة أصوات يصدرها الطفل إراديا، و تكون عادة نتيجة لسلامة جهاز الطفل السمعي اللفظي، لأنه يتخذها تسلية كلما سمع صوته و هو يناغي، بينما تبين أن الأطفال الصم لا يمرون بمرحلة المناغاة بل يعبرون عن ذاتهم بالصراخ حتى في هذا السن.

و تمتد فترة المناغاة خلال المرحلة الوسطى من العام الأول، حيث من 6 إلى 12 شهر، يصدر الطفل و يقلد المزيد من الأصوات حيث يقوم الطفل بإصدار بعض الصيحات المختلفة يعبر بها عن احتياجاته.
كما يبتسم و يضحك بشكل متكرر و يستجيب لرنين الأول الهاتف.

و الثاني طرق الأبواب، و يفهم معنى كلمة "لا"، و بذلك يحاكي الطفل ما يصل إليه بقدر أكبر ما يصل إليه من أحرف و كلمات [1]، مما يعني أن المناغاة هي مرحلة لازمة في سياق تطور اللغة عند الطفل.

و إذا استمع الإنسان إلى الطفل الذي يناغي، فإنه سيلاحظ أن الأصوات التي يصدرها تتغير و تتلون و تتمايز، و من ذلك أن الحروف الصائتة **(les voyelles)** أو ما تسميه بالحركات، أكثر عددا في مناغاة الطفل من الحروف الصامتة **(les consonnes)**، و أول ما يتلفظ به

[1]) حجاج أم الخير، التواصل اللغوي و صعوبات اكتساب اللغة عند الطفل، 2010 ، ص 86.

من الحروف الصائنة هي التي يكون مخرجها في تجويف الفم الأمامي، أما التي مخرجها تجويف الفم الخلفي فإنها تتأخر في الظهور [1].

و بعدها و في مرحلة متقدمة يمكنه تكوين سلاسل طويلة من مقطع واحد يتكون من صامته و صائنة، و يستمر الرضيع في ممارسة هذه المهارة مابين 6 – 12 شهر. و أن أول كلمة ينطقها تبدأ في العشر الأشهر الأولى في هذا السن. حيث يكون الرضيع في حيوية مستمرة و فطنة تمكنه من تعلم **les phonèmes** صوت لغوي للغته.

و من هنا نستنتج أن مرحلة المناغاة خطوة مهمة نحو تعلم الطفل للغة، حيث يمتلك الطفل في بداية هذه المرحلة القدرة على نطق مجموعة من الأصوات التي لا يمكن إجماعها في لغة معينة و لا في لغات تنتمي إلى نفس الأصل فتتطور قدرة الطفل على إصدار الأصوات بالتوازي مع تطور قدرته الحركية و اكتشافه لبعض عناصر جسده، و بهذا فهي عبارة عن محاكاة ذاتية ثم تقليد للغير : حيث تكون الأصوات التي يصدرها الطفل عبارة عن نشاط لا إرادي ثم يصبح نشاط مقصودا عندما يلاحظ الطفل تفاعل البالغ مع إصداراته الصوتية و بهذا تحدث **ازدواجية المناغاة** حيث يقوم البالغ بالحديث مع الرضيع بنفس الطريقة التي يصدر بها الطفل أصواته أي بطريقة تساعده على استقبال المناغاة من أجل توصيل أحاسيسه الرائعة و غير الرائعة و تفريغ مشاعره الوجدانية، هذا ما يجعله يكون رصيد كبير من الأصوات و الحروف التي يكتسبها من خلال التدرب على النطق بها، و أنه عندما يكبر يقتبس من ذلك الرصيد ما يحتاج إليه من حروف [2] ، هذا ما يجعله يصر و يحث على الانتقال من مرحلة الاستماع و التقليد و التعلم.

[1]) حنفي بن عيسى المرجع السابق ص 146
[2]) حنفي بن عيسى المرجع نفسه ص 146

ثالثا : فترة تقليد الأصوات المسموعة :

بعد المرور بفترة الصراخ و المناغاة ينتقل الطفل إلى فترة تقليد الأصوات المسموعة حيث يحاول أن يقلد الضجات المسموعة التي يسمعها من حوله و خاصة ما كان منها صوتا بشريا، و بذلك التقليد يتبين له أنه اخترع كلمات من صنعه و على الراشد أن ينتبه لها و أن يخاطبه بها لكي يتفاهم معه على أن التقليد لا يلبث أن ينقلب اتجاهه من الطفل إلى الراشد بعد أن كان من الراشد إلى الطفل، و حينئذ يبدأ التعلم الصحيح للغة [1].

و هذا الانتقال من المناغاة إلى التقليد لا يكون فجائيا لان الأطوار اللغوية هي في الواقع متداخلة و لا يمكن أن تحدد لكل منها زمنا معينا، على أنه يمكن القول بأن الطفل لا يكاد يبلغ السنة حتى تظهر له على سلوكه اللغوي بوادر التقليد، فيصبح قادرا على إعادة لفظة يلتقطها بسمعه من الكبار و في السنة الثانية يظل يردد تلك الكلمات و كأنه يريد أن يجعلها راسخة في ذهنه [2].

و يستمر الطفل يقلد في الطور أصوات الآخرين، رغبة في تركيب الأصوات التي يصدرها، لذا فإن انتقال الطفل من مرحلة المناغاة إلى المحاكاة، ليس عملية سهلة و بسيطة، و الأطوار اللغوية متداخلة و تحديدها زمنيا ليس دقيقا جدا.

و يشير **باندور** في كتابه الاجتماعي "أن الأطفال يميلون إلى تقليد ألفاظ الشخص الذي يتفاعل معهم تفاعلا سارا، مثل فترة الرضاعة من جانب، و من جانب آخر رغبته و ميوله في تحقيق الاتصال مع الآخرين و أن يكون له كيان لغوي خاص يستخدمه في التواصل [3].

و مما لا شك فيه يتبين لنا أن اللعب و المداعبة يؤثر في تفاعل الطفل مما يدخل في نفسه المتعة و السرور، و تغرس في ذاته الرغبة و التقليد، كرد فعل إرادي و على قناعة باستجابته مع الآخرين من العالم الخارجي.

و في هذه الفترة الحساسة قد يكون في حاجة ماسة إلى تشجيع و تحفيز من طرف الوالدين

---

[1]) المرجع نفسه ص 150
[2]) حنفي بن عيسى، المرجع السابق 151
[3]) سيد أحمد، علم النفس اللغوي و اضطرابات التواصل، دار الكتاب الحديث القاهرة، ط 1، 1434هـ - ص 105

و الإخوة المتواجدين معه في المنزل، مما يجعله يقلد أصواتهم و يكررها بشكل مستمر حتى ترسخ في ذهنه، و كلما كانت إعانة الكبير للطفل كثيرة، ارتقت لغته بصورة سريعة، و تطورت بشكل واضح و أكثر، هذا ما يجعل التحفيز و التعزيز أثر مهم في نمو الطفل لغويا.

و تعتبر هذه الفترة ذات أهمية في تعليم اللغة، خاصة عندما تتحول فيها المناغاة و تقليد الطفل الأصوات العشوائية إلى كلمات لها معنى، حيث أن كل طفل يكسب و يتعلم اللغة التي يسمعها من المحيطين بها [1] و خاصة أنه يبدأ يشكل الكلمات بذاتها و مدلولها، مما يفترض على الأولياء بتسمية الأشياء بمسمياتها الحقيقة أي المطابقة لها، حتى يتبلور لدى الطفل المدلول الفعلي و الصحيح لكل كلمة، و تكون بذلك عملية تثبيت و ترسيخ في ذهن الطفل بشكل صحيح و تام.

و على هذا الأساس نستنتج بأن المحاكاة قيمة جوهرية لا يذكرها أحد، لأن مرحلة التقليد تتميز بمحاكاة الطفل الأصوات المحيطين به، في عملية متكررة و مبهمة في نفس الوقت، حيث يساعد الراشد الطفل على اكتسابه الأصوات اللغة المنطوق، مما يساعده على النطق السليم للحروف ويصحح له بعض من الأصوات تارة، و ينبهه إلى أخرى تارة ثانية.
و كل هذه الأمور ناتجة عن إعطاء الطفل التعزيز الدلالي و السمعي للأصوات التي يمتلكها من قدرته العقلية.

فالتقليد إذن أثر مهم في تكيف الأصوات، و يعد بعضهم من علماء الباحثين أهم العوامل فيها، لأنها المرحلة التي يبدأ الطفل فيها بمحاكاة المحيط اللغوي، و يلاحظ قدرة على إعادة اللفظية التي يسمعها، و يكون هذا في السنة الأولى من عمره، مما جعل بعض الباحثين يفرقون بين مرحلتين مراحل التقليد إحداهما : محاولة الطفل إحداث أصوات شبيهة تماما بما يسمع إلى حدها، أما الثانية فهي التقليد الذي يحاول فيه الطفل تقليد الأصوات بصرف النظر عن الدقة

[1]) كرم الدين ليلى احمد، اللغة عند تطوراتها و مشكلاتها، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة (د ط)، 1990 م.

و النجاح مما جعل النوع الثاني يحظى أكثر اهتمام من طرف الباحثين و أكثر ظهورا في المراحل الأولى من العمر، حيث يكون أحيانا دافعا قويا للاستجابة للأصوات.

و يسمي علماء النفس هذه العملية **بالاستجابة الدائرية**، [1] و يكون الطفل محاطا بأشخاص يتصلون به على الدوام، مما تجعل هذه الدورة تبدأ من الغير، و تواصل سيرها بعد ذلك على الطفل الذي هو مصدر الاكتساب و التقليد الأصوات و اللغة المنطوقة بحد ذاته.

هذا ما جعل أحد الباحثين في علم النفس **ميلر (Miler) و بيرن فيل (Biernafil)** يعتبرون أن المقاطع و الأصوات و الألفاظ التي يبدي فيها الطفل لغته و كأنه يحاكي الغير، دائما مقتبسة في أول الأمر من تلك الذخيرة ألا متناهية من الألفاظ أو من ملكته اللغوية التي توفرت لديه في فترة المناغاة [2]، مما يجعلنا نستنتج أن مرحلة المحاكاة أساسية و مهمة في اكتساب الطفل اللغة، و مدى دورها في توسيع دائرة المعاني و المفردات لديه، مما يساعد على تعليم الطفل في آخر الأمر لغة جماعته و المحيط الذي ينتمي إليه، و مما يعنيه على ذلك قدرته الفائقة التي تمكنه من النطق كدليل على امتلاكه اللغوي، لسليم بدوره الفعال في اكتساب الطفل اللغة أصوات و كلمات و جملا.

[1]) حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، المرجع السابق ص 137.
[2]) صالح الشماع، ارتقاء اللغة عند الطفل، (من الميلاد إلى السادسة)

المرحلة اللغوية :

بعد المرحلة السابقة للغة و هي كما رأينا فترة استعداد و تهيؤ ينتقل الطفل إلى المرحلة اللغوية

أولا : تعلم المفردات "الكلمة الأولى":

- إن أول نطق لغوي للطفل يكون عن طريق الكلمات المفردة، و ليس عن طريق الجمل، و قد اجتمعت البحوث على أن الطفل يكون قادرا على نطق الكلمة الأولى فيما بين السنة و السنة و النصف بعد الولادة إلى أغلب الأطفال و في حوالي الشهر التاسع بالنسبة إلى الممتازين منهم[1]، و أن الطفل المتوسط يبدأ باستخدام كلمات مفردة في حوالي السنة، و إن مفرداته تزداد إلى حوالي الخمسين كلمة خلال السنة الثانية، و ما يهمنا هو أن **المرحلة قبل اللغوية** غير منفصلة تماما عن المرحلة اللغوية، بل هما متداخلتان و خاصة حينما يأخذ الطفل في تقليد الأصوات التي يسمعها [1].

لا يستطيع الطفل أن يصل إلى المرحلة الكمالية قبل أن يتكون لديه بوضوح مفهوم دوام الشيء، أي أن الأشياء تظل موجودة حتى لو غابت عن مجاله الإدراكي الحسي، و المعروف أن الطفل يصبح قادرا على الاحتفاظ بصورة الشيء، حتى و لو غاب عن نظره في سن السنة و النصف، و أن وضوح دوام الشيء عند الطفل يعطيه القدرة على تكوين معنى، أو دلالة الأصوات التي يستمع إليها، و يعتبر هذا أمرا هاما و ضروريا لظهور المرحلة الكلامية.

إذ لابد من تكوين مفهوم الشيء عند الطفل، حتى يكون قادرا على النطق بالكلمة الأولى و مما لا شك فيه أن النطق بالكلمة الأولى و تكوين مفهوم الشيء يظهران في نفس الفترة الزمنية من عمر الطفل، و هذا ما يصدر عن بداية تعلم الطفل في إنتاج الكلمة الأولى و التي تظهر منذ بداية العام الأول، و حتى الشهر **18 من العمر**، فتظهر لديه كلمة الجملة، أما الكلمات التي يستخدمها الطفل في التعبير هي الكلمات التي تتضمن الأصوات الأكثر سهولة

[1]) د، حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي ص 152

في النطق[1]، من حيث صوتيات الكلمات الأولى، ففي الغالب يبدأ بالجمع بين الحروف الشفوية و الحلقية و لتكون بذلك أصوات ذات مقطعين (**بابا، ماما، دادا**) (**غ، ع، ح**) ثم الحروف الأنفية (**م، ن**) ثم حروف الوسط (**ج، ش، ي**) و آخر الحروف التي يتمكن الطفل من السيطرة عليها هي (**ق، و، ر**).

أما من حيث دلالتها فإن الطفل يبدأ ألفاظه بالكلمات التي تعبر عن اهتمامه و انتباهه من الأشياء التي تقع في محيط بيئته كالأشياء القابلة للحركة.

"و أن أول ما يظهر له هو الأسماء، و التي تستمر معه حتى قرابة نهاية العام الثاني، حيث تتطور مفرداته و يبدأ بإنتاج الجملة ذات الكلمتين أو الثلاث[2].

- و يبدأ الأطفال في هذه المرحلة بتنظيم كلامهم بشكل تعبيري كأداة اتصال بالبالغين، و في هذه المرحلة يكون كلام الطفل مفهوما من قبل الوالدين و تختفي هذه الألفاظ الغير مفهومة بعد أن يتلقى التعزيز و التدعيم من قبل الوالدين عند نطق كلمات جديدة، إلا أنه يظل في استعمال لغة و عبارات ركيكة و ضعيفة، قد يصعب فهمها إلا من خلال إشاراته، و في بداية السنة الثانية يحاول الطفل أن يكتشف بنفسه كل شيء ممكن قوله، و أن كثرة استخدام الطفل للكلام و نطق الأسماء و الكلمات يجعله يتخلص تدريجيا من مرحلة التقليد و تقوي عنده القدرة على التعبير و الإدراك و الوعي، و اتخاذ اللغة وسيلة تعبيرية من أجل التعامل مع البالغين.

- و عندما يصل الطفل إلى نهاية السنة الثالثة يكون قادرا على استخدام بعض الضمائر (**أنا، لي، ..... هذا لي**). و أن الطفل في مرحلة نموه اللغوي و قدرته على الكلام يكون متكلما بلغة خاصة به و ذلك بالتوافق مع نموه اللغوي[3] و تأثره بالمحيط اللغوي الذي يخلقه الوالدين في الأسرة المربية و في الحضانة، و في بداية قدرته على التكلم يبدأ بالتدريج إلى استخدام تنظيم لغوي خاص، و على الرغم من محدودية الحصيلة اللغوية فإن الطفل يحاول إنتاج جمل جديدة بتنظيم لغوي بسيط مثل (**أنا أشرب .... أنا ألعب ....**) و يبدأ هذا الشكل

---

[1]) مراد على عيسى، وليد السيد خليفة، 2007 ص: 138 ... (2001).
[2]) المفاهيم اللغوية عند الأطفال، رشدي أحمد طيعمة، ص : 237
[3]) المفاهيم اللغوية عند الأطفال، رشدي أحمد طيعمة ص 258

في منتصف السنة الثانية إلى نهايتها و قد تمتد لبداية السنة الثالثة، فيكتسب الطفل الأداء اللغوي حيث يعتبر الطفل الذي لم يحقق هذه القدرة متأخر في الكلام حسب « **Bonjor** »[1]

➢ و يتم ربط هذه المرحلة الأولى للكلام بالحاجات الأساسية حيث تتميز بالتمركز على الذات، و لا تتجاوز فيها حصيلته اللغوية حوالي (**50**) **كلمة** فقط.

كما تمتاز بأخطاء في النطق خاصة عندما يتعلق الأمر بالكلمات الصعبة و الطويلة كالقلب و الحذف و الإبدال ....

➢ كما يلجأ أطفال هذه المرحلة إلى تعميم الألفاظ لقلتها على مجموعة أشياء، مثل استخدامه كلمة (**مينوش**) للدلالة على كل الحيوانات التي قد يراها و (**ماما**) لجميع النساء إلى غير ذلك من التعميمات، حيث يغلب عليه طابع النفعية و ذاتية[2].

كما أن وحدته الرئيسية في الكلام هي الجملة و ليست الكلمة حتى في حالة استعمال كلمة واحدة لأنه يقصد بها الجملة فإدراكه لأقسام الكلام هي الجملة و ليست الكلمة، حتى في حالة استعمال كلمة واحدة لأنه يقصد بها الجملة فإدراكه لأقسام الكلام كلي وليس تحليليا [3].

كما أنه لا يستدل على الذخيرة اللغوية بعدد المفردات، بل كذلك بحسن استخدامها [4] ثم ما تنفك لغة الطفل أن تتطور أكثر تعقيدا، مما يعكس مؤشرا غير مباشرا على أن الطفل يستخدم عمليات معقدة وقواعد لبناء جملته، رغم امتيازها بالانجاز، ويستخدم فيها الأسماء والأفعال والأدوات كحروف الربط والضمائر. ويلجأ الطفل فيها إلى ما يعرف بقاعدة الكلمات المحورية المفتوحة، حيث تشمل الكلمات المحورية عددا قليلا من الكلمات مثل :

طويل، قصير، بعيد، راح، كثير .... تأتي إما في بداية الجملة أو في آخرها.

➢ و حسب برين « **Barine** » فإن الطفل يحدد الكلمة المحورية ثم يتبعها بكلمة مفتوحة كقوله (**راح بابا**) أو العكس يقول (**بابا راح**) لكن دون أن يحدد سبب هذا الترتيب أو ذاك،

---

[1]) مراد على عيسى، وليد السيد خليفة، 2007 ص : 138 ... (2001)
[2]) (الزعول، الزعول، 2003، ص : 242)
[3]) بتصرف (د، حنفي بن عيسى، 1980، ص : 150 ـ 151)
[4]) المرجع نفسه، ص : 157

و هو ما يحاول تفسيره كل من "بلوم" و " تشومسكي " ، حيث أرجعا ذلك إلى البناء السطحي للجملة، و أن هذا الترتيب يخضع للسياق الذي سرد به الجملة، و ما يقصده الطفل منها، في يرى آخرون أن ذلك يعود إلى اهتمام الطفل بالمعنى أكثر من اهتمامه بالتركيب و قواعد البناء و هو يركز على نقل المعنى من خلال العلاقات الدلالية بين الكلمات، و هو ما يميز مرحلة الكلمتين و تصل ذخيرته اللغوية إلى حوالي (2500) مفردة [1] .

- كما تنمو لغته الاستقبالية و التعبيرية فيستطيع الإجابة على تساؤلات الآخرين ويستطيع اختيار الكلام المناسب للمواقف المختلفة ويكمل الجمل الناقصة إلى غير ذلك [2] و تبقى تحديدات عدد المفردات وأعمار اكتسابها نسبية وخاضعة للفروق الفردية.

كما أنها وضعت بقصد تسهيل دراستها، أكثر من كونها فعلا عن تقسيم نهائي لمراحل اكتساب اللغة عند الطفل أيا كانت ثقافته أو لغته.

لتزيد قدرة الطفل على تكوين الجمل بداية في العالم الرابع حيث يكون قادرا على نطق ما يسمع من أصوات وإعادة الكلمات التي تقال أمامه.

كما أن الطفل في هذه الفترة يتعلم استخدام التعبيرات دون أن يعرف حساب الزمن بشكل صحيح، وليس غريبا أن يلجأ إلى العلميات الحسابية البسيطة، ويكون مخزونه اللغوي قد تطور بشكل كبير، مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال[3].

مما يساعده على نمو لغوي أسرع على مستوى التحصين و االفهم و التعبير. هذا ما يجعل على العموم تمكن الطفل في نهاية هذه المرحلة من السيطرة على لغته و التحكم فيها، و يكتسب الكفاية اللغوية المتمثلة في إثراء قاموسه، و تصبح له القدرة على إحداث تركيبات لغوية و أساليب كالإستفهام و التعجب و النداء.

---

[1]) الزغول، الزغول، 2003، ص : 244 ـ 245) .... بتصرف

[2]) أحمد نايل الغرير، النمو اللغوي و اضطرابات النطق و الكلام، جامعة مؤتة، علم الكتب الحديث، ط 1، 2009، ص : 18.

[3]) حجام أم الخير، المرجع السابق، ص : 97.

و عندما يبلغ الطفل السن السادسة أو السابعة تستقر لغته و يتمكن من لسانه أساليبها الصوتية، و ترسخ لديه طائفة من العادات الكلامية الملائمة لطبيعتها الخاصة [1] مم يمكنه من إتقان اللغة بشكل جيد و التخلص من الأخطاء النطقية التي كانت موجودة لديه من قبل.

العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة عند الطفل :

- إن اللغة البشرية هي إحدى عجائب هذا العالم الطبيعي، و هي أهم العناصر التي تميز الكائن البشري مقارنة بغيره من المخلوقات، و يمثل اكتساب اللغة أحد الموضوعات المهمة في علم النفس اللغوي[2].

و تأتي أهمية اكتساب اللغة للأطفال باعتبارها العامل الحيوي و المهم لعملية التفاعل و التواصل مع الآخرين، و باكتسابها يحدث تغيير كبير في عالم الطفل، في ضوء ما يحرزه من تقدم عند حديثه مع الكبار، فاللغة وسيلة التعبير عن الأحاسيس و المشاعر و ذواتنا و قومياتنا[3]، و تبليغ الأفكار من المتكلم إلى المخاطب لذلك إن نمو اللغة عند الطفل كنموه الاجتماعي و العقلي و الانفعالي يتأثر بعاملي البيئة و الوراثة، كما أن النمو اللغوي ارتباطه قوي بأنواع النمو المختلفة المشار إليها [4].

و قد شغل موضوع النمو اللغوي عند الأطفال بال الأمهات و الآباء و الأسرة جميعا لارتباط هذا النمو بالنمو المعرفي و الفكري للأبناء و الأجيال عموما، مما دفع إلى التفاعل بين الفرد و البيئة. و اختلاف بين الأطفال في سرعة تطور اللغة المشتغلين بالدراسات النفسية إلى تتبع مصادر هذه العوامل التي تؤثر في اكتساب اللغة و نموها. و يمكن حصرها في مجموعتين رئيسيتين هما:

- مجموعة عوامل تكوينية (وراثية) أو فردية تنبع من ذات الطفل.
- مجموعة عوامل بيئية تنبع من إثارة الأفراد الآخرين المحيطين بالطفل.

---

[1] نشأة اللغة عند الإنسان و الطفل، علي عبد الواحد وافي ، مكتبة مصر للطباعة و النشر، 2002، ص : 323

[2]) حلمي خليل، اللغة و الطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1989، ص : 32.

[3]) المرجع نفسه، ص : 32

[4]) عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، الرياض : عمدات شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، 1972، ص : 147.

1) العوامل الوراثية المؤثرة في اكتساب اللغة:

❖ الجنس:

بنيت الدراسات أن النمو اللغوي عند الإناث أكثر من الذكور هذا ما يلاحظ في السنوات الأولى ما قبل المدرسة عن أثر النمو النمط الجنسي في كلام الأطفال و محادثاتهم داخل البيت، و من المتوقع أن يتكلم الذكور أقل من الإناث و أن يختلف محتوى الحديث و الطريقة التي يتحدثون بها [1].

و يلاحظ أن البنات أكثر تقدما من الذكور في عملية اكتساب اللغة بسبب وفرة الوقت التي تقضيه البنت مع أمها في المنزل عكس الذكور الذين ينصرفون إلى اللعب خارج المنزل في أعم الأغلب[2].

و لقد أشارت الدراسات و التي تمت في الفترة (**1940 – 1960**) إلى أن القدرة اللغوية عند البنات أعلى منها عند الأولاد خلال مرحلتي الرضاعة و الطفولة المبكرة، و قدرتهن على تنويع الأصوات و تفوقهم، حيث أوضحت الدراسات أنه في كل مرة تحدث فيها مقارنة التطور اللغوي لمجموعة من الفتيات و الفتيان متكافئة في المستوى الاقتصادي و الاجتماعي و الذكاء، إلا أن النتائج كانت لصالح الإناث.

و هذا ما أثبته "**ميلر**" في معظم مستويات الأعمار كان كلام البنين أقل وضوحا، و تكون نسبة الكلام مفهوم في سن سنة و نصف38% لدى البنات، في حين تبلغ **14%** لدى البنين.

و يفسر بعض علماء النفس الاجتماعيين أن الأمهات يتحدثن مع بناتهن في سن **الثانية** أكثر مما يتحدث مع أبنائهن، كما أنهن يشجعن البنات على التحدث أكثر مما يشجعن البنين.

و تقوم الأمهات بذلك عن طريق الأسئلة التي توجه من ناحيتهن، عن طريق الإجابة على أسئلة الأطفال، و تكرار الألفاظ التي ينطقون بها إلى آخر ذلك من أشكال التفاعل اللغوي بين الأم للبنين، و لكن لما كانت العلاقة ارتباطية، فإن الصعب أن نستبعد احتمال وجود عامل آخر لتفسير هذه الظاهرة، و هي أن الأطفال من البنات يتميزن كونهن مشاركات أكثر ايجابية و أسرع استجابة من البنت، و هذا التفوق يكون نتيجة احتكاك البنات بالأمهات.

---

[1]) معمر نواف الهوازنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، ص: 56.

[2]) محمود أحمد السيد، اللغة، تدريبا و اكتسابا، الرياض : دار الفيصل الثقافية، 1988، ص – ص – 43 – 44.

و الذكور بالآباء، فالأب غالبا ما يكون موجودا في البيت، و هذا ما جعل الذكور أبطأ في نموهم اللغوي لقلة اتصالهم. في حين يختلف و يؤيد هذه الظاهرة علماء النفس البيولوجي من أن مخ البنات ينضج في وقت مبكر عنه عند البنين و خاصة فيما يتعلق بمركز وظيفة الكلام في المنطقة المسيطرة على هذه الوظيفة ذلك أن النضج اللحائي في هذه الحالة يساعد على الإسراع في إخراج الأصوات و كذلك معدل اكتساب اللغة [1].

② الذكاء :

الذكاء مصطلح يتضمن عادة الكثير من القدرات العقلية على التحليل و التخطيط، و حل المشاكل، و سرعة المحاكات العقلية، كما يشمل القدرة على التفكير المجرد و جمع و تنسيق الأفكار، و سرعة التعلم و التقاط اللغات.

كما يتضمن أيضا حسب بعض العلماء القدرة على الإحساس و إبداء المشاعر و فهم مشاعر الآخرين[2].

و كلما زاد الذكاء، زادت سرعة الطفل في إكتساب المهارات اللغوية و التعبيرية حيث نجد الأطفال الذين يجيدون التعامل مع حل المشكلات هم الأطفال الذين لديهم قدرات لغوية عالية، فمن القدرات الأولية التي اختارها (**ثرستون، 1938**) نجد اثنين تختصان باللغة، إحداهما الفهم اللغوي و الثانية الطلاقة الكلامية فالأطفال المتفوقون عقليا يبدؤون الكلام قبل غيرهم، و تكون حصيلتهم اللغوية أكثر من ذوي الذكاء **المتوسط** أما الأغبياء

و ضعفاء العقول يتأخرون في النطق، و يكون النمو اللغوي عندهم بطيئا[3].

و بناءا عما تقدم اعتبرت المهارات اللغوية مقياسا مهما لمعرفة نسبة الذكاء، و أن للذكاء دورا هاما ليس فقط في بدء عملية الكلام عند الأطفال، و إنما يلعب الدور الأكبر في عمليات اكتساب اللغة عند الأطفال من خلال التفاعل المستمر للطفل مع البيئة الاجتماعية و الثقافية المحيطة به [4].

---

[1]) معمر نواف الهوازنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، ص، ص : 58 - 59

[2]) http : // ar. Wikipedia.org/wiki/%D8%D9%83%D8%A7%A

[3]) أنسي محمد أحمد قاسم، اللغة و التواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، بدون طبعة، مصر، ص : 152

[4]) http://pulpitalwatanvooice.com/content/print/240882.html.

③ النضج و العمر الزمني :

تعتمد عملية اكتساب اللغة إلى حد كبير على النضج البيولوجي، حيث تتطلب التطور الملائم لمناطق الدماغ الخاصة بالكلام، و التي تتحكم آليا ربط الأصوات و الأفكار، و إنتاج الكلام الذي يتطلب تناسقا معقد إلى حد كبير من حركات التنفس، و حركات الشفاه، و اللسان و الفم و الأوتار الصوتية، و مناطق الدماغ المهمة للكلام و اللغة لا تكون متطورة بشكل جيد عند الولادة و مناطق الدماغ الخاصة بالكلام في فصوص الدماغ الأمامية و الصدفية من جملة أجزاء الدماغ الأبطأ نضجا من غيرها من أجزاء الدماغ الأخرى، و الطفل الذي يتطور لديه مناطق الدماغ المهمة للكلام و اللغة قبل غيره من الأطفال الآخرين فإنه يتفوق عليهم في اكتساب اللغة[1].

و قد أوضحت الدراسات على أن الطفل الذي تتطور لديه مناطق الدماغ المهمة للكلام و اللغة قبل غيره من الأطفال الآخرين فإنه يتفوق عليهم في اكتساب اللغة، و هذا راجع إلى سلامة الدماغ البشري الذي يؤهل الطفل إلى اكتساب اللغة أو لغة المجتمع بصفة طبيعية لأن العمليات الذهنية السليمة المتمركزة في الدماغ، هي العامل المهم في النمو و التكلم و يستند هذا العامل إلى الطبيعة المتضمنة عملية التطور النمائي في حد ذاتها، و أن كل تطور ينعكس بالضرورة في زيادة القدرات و المهارات المختلفة بحيث تتناسب مع كل مرحلة عمرية[2].

- و تزداد الحصيلة اللغوية كبر الطفل في السن، فنمو الطفل يتوافق مع نمو المدركات الحسية، و نمو الحركات الكلامية، كذلك يزداد نموه العقلي و تزداد خبرات الطفل من استعمال كلمة واحدة إلى استعمال جملة بسيطة و تزداد طول الجملة بحسب تقدمه في العمر.

و بذلك نستنتج بأن النضج هو الذي يجدد معدل التقدم، كما يلعب العمر الزمني للطفل دورا هاما في اكتسابه للغة، إذ يعتبر النضج و العمر الزمني للأطفال بمثابة عامل أساسي و مهم، حيث يتوافق النمو المدركات الحسية و الجسدية مع نمو القدرات الكلامية.
و يمكن تلخيص أهم ما توصلت إليه الدراسات في هذا المجال على النحو التالي:

---

[1]) معمر نواف الهوازنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، ص : 64.
[2]) http://palpit.alwatanvoive.Com/content/print/24088,html.

- ازدياد حديث الأطفال كلما تقدموا في المرحلة العمرية.
- ازدياد عدد الكلمات التي يستخدمها الأطفال بازدياد العمر.
- كلما تقدم الطفل في العمر يزداد طول الجملة لديه، و ينتقل من الجملة البسيطة إلى الجملة المعقدة.
- وجود علاقة بين نمو المفاهيم و تقدم الطفل في العمر.

➢ (الوضع الصحي و الحسي للفرد) :

تتأثر مهارة اكتساب اللغة سلامة الأجهزة الحسية و السمعية و البصرية و النطقية الكلامية للفرد، فكلما كان الطفل أكثر حيوية و نشاطا و أكثر سلامة في النمو الجسمي و الصحة العامة، كلما كان أكثر قدرة على الإكمال بما يسعى إليه، فالنشاط يساعد على اكتساب اللغة بشكل أسرع و تقدم أكثر، هذا عكس الطفل الذي تكون صحته متدهورة، و نشاط ضعيف و محدود. و أساسا لما تقدم يتضح أن المرض الذي يداهم الطفل في السنوات الأولى من عمره، يؤخر نموه اللغوي إلى حد ما [1].

و المرض المتصل بعملية الكلام يؤثر تأثيرا قويا في التأخر اللغوي، مما ينتج عنه ضعف في مستوى التحصيل اللغوي لدى الطفل، كما يؤثر على وظيفة الدماغ و الصحة النفسية للطفل.

➢ عامل العنصر " السلالة " :

أثبتت الدراسات المتخصصة في تتبع النمو اللغوي عند الطفل، و التي حاولت التصدي لمقارنة التطور اللغوي للأطفال الذين ينتمون لمختلف الأجناس و الجنسيات عن نتائج متناقضة إلى حد ما، فيما بينت نتائج بعض تلك الدراسات تفوق الطفل الأبيض على الطفل الزنج في مختلف جوانب التطور اللغوي، و أن الشيء الهام التي كشفته عن تلك الدراسات هو وجود نفس التطورات النمائية لدى الأطفال في مختلف الدول بصرف النظر عن **العنصر أو الجنسية** التي ينتمي إليها الطفل و اللغة التي يتعلمها فقد لوحظ ثبات نظام تتابع المراحل (Sequent of stages) التي يمر بها اكتساب اللغة لدى الأطفال في بعض الدول المتقدمة

[1]) د. منى كشيك، د، فايزة عوض العوامل المؤثرة في نمو الأطفال اللغوي، تاريخ النشر 2011 – 10 – 25.

و غيرها التي أجريت فيها دراسات التطور اللغوي، إلا أن النتائج و دلالتها زادت أهميتها بسبب نموذج الحضارة التي ينشأ فيها الطفل و اللغة التي يكتسبها و يتعلمها من هذه المجتمعات [1] و من طرف المحيط الذي يعيش فيه و ينتمي إليه.

➢ الرغبة في التواصل :

يعد التواصل عامل هام و من العوامل التي تؤثر في اكتساب اللغة الأم الأولى و الثانية، فإذا كانت اللغة تؤدي وظائف عديدة فإن أهم هذه الوظائف هو التواصل مع الآخرين و الحديث معهم. و عن طريق هذا التواصل يتم اكتسابها لدى متعلمي اللغة الأولى و الثانية [2]، حيث لا يوجد لوسيلة تكسب بها اللغة بشكل عفوي أفضل من الاعتماد على التواصل و ذلك عن طريق تبادل الأفكار و التراكيب و المفردات داخل الأنماط التنغيمية بحيث أنها عملية مستمدة من حياة المتعلم و الأحداث اليومية التي يعيشها داخل ثقافة المجتمع مما يجعل التواصل أكثر الرغبات التي تدفع الطفل مع الآخرين فيزداد عنده الدافع لتعليم اللغة.

مما نلاحظ أن الطفل الذي يعيش مع عائلة كبيرة الأفراد (أصغرهم) يتواصل معهم بالحديث و التقليد فيساعده على تعلم اللغة أكثر من طفل لا يتواصل مع الآخرين أو يكون متواجدا بأسرة قليلة العدد و لا تتكلم كثيرا معه، فيفتقد لتعلم اللغة مثل الطفل الآخر[3].

و نستنتج مما سبق بأن **التواصل** بين الأطفال و آباءهم أمرا ذو أهمية عظيمة كونهم يلعب دور أساسي في تكوين أفكار الأطفال و معتقداتهم مما يبني لهم الثقة بالنفس، كما أن التحدث إليهم ينمي ذكاءهم العاطفي و ذلك بربط عواطفهم بالكلمات و التعبير عنها بوضوح، كما أنه يحسن كفاءتهم أللفضية، فتعبير الأطفال عن آرائهم بانتظام يحسن في قدرتهم على التواصل و تقديم أفكارهم بطرق منطقية و مفهومة.

---

[1]) عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، ص : 152.
[2]) جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي منهاجه و نظرياته و قضاياه، الإسكندرية : الناشر مؤسسة الثقافة الجامعية دون سنة، ص: 129
[3]) http://palpit.alwatanvoive.Com/content/print/24088,html.

➢ **الشخصية :**

الطفل الذي يتمتع بتكيف نفسي سليم، يعتبر الكلام على الأغلب مؤشرا لصحة الطفل العقلية و الطفل الذي يتمتع بشخصية متكيفة يميل إلى التحدث بشكل أفضل نوعا و كما [1].

إن الحالة النفسية للطفل تؤثر تأثيرا كبيرا في الأداء اللغوي للطفل، فنجد الطفل الذي يثق بنفسه هو الناجح دائما، فالثقة بالنفس مهمة جدا للأطفال فهي مهارة يمكن أن يتعلمها مما ينتج عن عدم الثقة الخوف و القلق و التي تكون سبب في ضعف شخصيته، كما أن حالة الحرمان و الجوع العاطفي و الصراعات الأسرية تؤدي إلى جو متوتر و بالتالي إلى الشعور بعدم الارتياح و الأمان و إلى اضطرابه، فالحالة النفسية التي تنتاب الطفل تؤثر في جميع الوظائف الحيوية بصفة عامة و الأداء اللغوي بصفة خاصة.

مما يجب مراعاة نفسية الطفل و سلامته من الاضطرابات الانفعالية و التي تؤثر تأثيرا سيئا على اكتساب اللغة.

2) العوامل البيئية المؤثرة في اكتساب اللغة :

إن دور العوامل البيئية و أثرها على اكتساب اللغة غاية في الأهمية، حيث تلعب دورا أساسيا في تحديد الأداء اللغوي لدى الطفل، فكلما كانت البيئة الأسرية و الثقافية غنية كلما زاد الأداء اللغوي للطفل [2].

◆ **المستوى الاقتصادي و الاجتماعي :**

هناك عدة متعددة و كثيرة على وجود علاقة قوية و واضحة و وثيقة بين المستوى الاجتماعي و الاقتصادي لأسرة الطفل و أدائه اللغوي، فقد أكدت نتائج هذه الدراسات أن الطفل الذي ينتمي للمستويات الأعلى لا يستخدم فقط جملا أكثر طولا لكنه يستخدم كذلك

---

[1] http://palpit.alwatanvoive.Com/content/print/24088,html.

[2] معمر نواف الموازنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010، 84.

جملا أكثر نضجا، و تطورا و أنه يستخدمها عند أعمار تقل بكثير عن قرينه الذي ينتمي للمستويات الدنيا [1].

حيث لوحظ أن الأطفال الذين يستعملون الوسائل التعليمية و التقنية الحديثة، هم أسرع تطورا من الأطفال المتخلفين " إذ تؤكد الدراسات العلمية الحديثة على وجود ارتباط عال بين غزارة المحصول اللغوي، و المستوى العقلي الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة، فأطفال البيئات الجيدة يتكلمون أفضل و أسرع و أدق، من الأطفال البيئات ذات المستويات الدنيا لأنهم ينشئون في بيئة مجهزة و مكيفة بوسائل الترفيه، و نستنتج من هذا أن كلما كان المستوى الاقتصادي أعلى كلما كانت الأنشطة التي تمارس مع الأطفال أكثر تنظيما، مما يتيح للطفل اكتساب مهارات لغوية و تعبيرية متنوعة و فعاليات تساعده على التطور.

◆المستوى الثقافي:

هناك البيئة الغنية بالمثيرات الثقافية، وهناك البيئة الفقيرة بالمثيرات الثقافية، فحينما تتوفر فرص التعلم فإن للغة لابد أن تتطور، مثلا البيئة الأولى هي التي تتوافر فيها (**الجرائد و المجلات** و الكتب و أجهزة الإعلام والترفيه والمناقشات العلمية والثقافية بين أفراد الأسرة، أما البيئة **الثانية** فهي البيئة المحرومة من هده المثيرات، ومما لاشك فيه أن معيشة الطفل في بيئة من النوع الأول تساهم بدرجة كبيرة في اكتساب اللغة[2].

فالأسرة المثقفة والغنية بتراثها تساعد على نمو مفردات الطفل اللغوية بصورة أفضل من البيئة الفقيرة. كما أن البيئة الغنية بثقافتها تجعل طفلها يفهم عددا اكبر من الكلمات ويستطيع أن يعبر لغويا عما يريد أن يقوم به من أفعال، بينما البيئة الفقيرة ثقافيا تزيد لدى الطفل من أفعال و حركاته و تكون كلماته اقل[3].

---

[1]) المرجع نفسه، 2010، 71.

[2]) معمر نواف الهوازنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، ص : 71

[3] المرجع نفسه، ص 76 .

حجم الأسرة :

تعد الأسرة العامل الأكثر أهمية في نمو اللغة عند الطفل فالعلاقة الحميمية بين الأم أو من يقوم مقامها، تشجعه و تحفزه على إصدار الأصوات و إعادة ما يسمع لتعلم اللغة بشكل جيد، عكس الذي تغيب عنه أمه. و يرى دولار ميلر(**Delar Miller**) " أن الأطفال يتعلمون الاستجابة للأصوات الذين يعتنون به، و يرعونه و الذين يتحدثون إليه[1].

فالرعاية و العناية تؤثر على نفسية الطفل، مثل النظر إليه بابتسامة، مما يجعله يتمكن من أن يتعلم مبادئ الحوار و الانصات في كثير من الأحيان و ذلك بحسن تعامل و تصرف الأم.
- فالأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل تكوين ذاته و التعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ و العطاء و التعامل بنيه و بين أعضائها[2].

لذا فإن الطفل لا ينمو و يتطور من تلقاء نفسه، بل يشكل و يتغير و يرتقي كشخصية سوية إلا في إطار معين و هو الأسرة، فالرعاية التي تقدمها له الأسرة هي الأساس لنمو و اكتمال شخصيته في كل جوانبها النفسية و الاجتماعية و العقلية و اللغوية.

- تعدد اللغة:

يعتمد الطفل في مراحل الطفولة الأولى إلى تقليد لغة الآخرين، فتؤثر اللغات التي يتعلمها الطفل و خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة في اكتساب لغته، فحينما يتكلم الطفل لغتين نتيجة إختلاف لغة البيت عن لغة الأصدقاء أو أطفال الجيران أو عن لغة المدرسة أو حينما يضطر إلى تعلم لغة أجنبية في الوقت الذي لا يزال يتعلم لغته الأم[3]، و لعل من أهم ما كشفت عنه الدراسات التي تصدت لدراسة أثر تعلم لغتين في نفس الوقت على التطور اللغوي للطفل من نتائج كما يلي:

---

[1]) سهير محمد شاش، علم نفس اللغة، مكتب زهراء الشرق 116، شارع محمد فريد، القاهرة، ط، 2006، ص 108
[2]) الأسس الاجتماعية للتربية، محمد لبيب النجيحي، دار النهضة العربية، بيروت، سنة 1982
[3]) معمر النواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، دمشق الهيئة العامة السورية للكتاب. 2010، ص 74.

1ـ يستغرق الأطفال مدة أطول لتعلم لغتين في وقت واحد مقارنة بلغة واحدة و لا يتوقع منهم أن يكونوا مميزين في آن واحد.

2ـ تزداد نسبة من يعانون من مشكلات لغوية كالتعلم، و غيرها بين الأطفال الذين يتعلمون أكثر من لغة عندها بين العاديين.

3ـ يفضل إدخال اللغة الثانية بعد تخطي المرحلة الحرجة في التطور اللغوي للطفل، أي بعد تخطي سن العام و نصف، لأن الآثار السيئة لإدخال اللغة الثانية تزداد عند الأعمار الحرجة التي تكتسب عندها اللغة الأولى.

4ـ في حالة تعلم الطفل لغتين في نفس الوقت بفضل أن يسمع الطفل كل لغة باستمرار من مصدر واحد مختلف عن مصدر تعلم اللغة الأخرى، يتلقى اللغة الأولى على الدوام من الأب و اللغة الثانية على الدوام من الأم.

5/ استخدام كل لغة في أوقات تختلف عن الأوقات التي تستخدم فيها اللغة الأخرى في التحدث مع الطفل أو في ظروف مختلفة.

➢وفي النهاية تشير النتائج إلى أن كفاءات الأطفال بلغتين، تعكس احتياجاتهم التواصلية، كما تعكس أيضا كمية و نوعية تعرضهم لكل لغة، و لصنع توازن حقيقي بين الاثنين، يجب أن يتم تعريضهم لكلا اللغتين بذات الكمية، و هو ما يعني أن التحدث بلغة التراث في المنزل مهم جدا لفعل ذلك.

الحرمان العاطفي:

إن الأطفال الذين ينشأون في البيئات المحرومة هم أكثر المجموعات تأخرا في تطورهم اللغوي، كما بينت أن التطور اللغوي لهؤلاء الأطفال بكافة جوانبه و أبعاده يتأثر تأثيرا بالغا بهذا النوع من البيئات[1]، و كذلك تشجيع الآخرين و عطفهم لهما أثر كبير في سرعة اكتساب اللغة فإذا انتقى العطف و التشجيع أدى ذلك إلى تأخر الطفل لا بل إلى تعثره.

فالحرمان العاطفي يؤثر سلبا على النمو المعرفي عند الأطفال و يمكن إرجاع سبب هذا التأخر في اكتساب اللغة لدى الأطفال إلى طبيعة البيئة في هذه المؤسسات حيث أرجعت

[1]) معمر نواف، الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب 2010 ، ص 87 .

بعض الدراسات التربوية أن الحب الذي يكتنف العائلة بالغ التأثير و الأثر على ذكاء الطفل، و تكوين البنية العقلية و الجسدية و العاطفية و النفسية للأبناء في حين أن الأطفال الذين يعيشون حالة من الحرمان العاطفي و الحب الأبوي أو غياب الوالدين، و نقص في الرعاية و الاهتمام، فإن لذلك تأثيرا سلبيا على نمو أبطأ في تعلم الكلام و تأخر إدراكهم و تطور ملكاتهم و قدراتهم الذهنية و التأخر في جميع الجوانب بشكل عام.

3/ آليات إكتساب اللغة عند الطفل:

لابد من توفر عدة آليات و أسس حتى يتمكن من اكتساب لغة الأم أو التلميذ من اكتساب اللغة الفصحى أو الأجنبية و تتمثل هذه الآليات فيما يلي:

أ/ القدرة على الكلام capacité à parler :

يقصد به سلامة المخ و الجهاز العصبي و الحواس المسؤولة على نقل الرسائل الحسية و تلقي الإجابة، مع نمو الباحات الخاصة* بالحواس و اللغة في المخ، التي تعمل على الترميز، و فك الترميز اللغوي*، بطرق متعددة و دقيقة جدا، و نمو القدرة اللغوية لدى الطفل تمر على مراحل هي:

★ تحديد المعاني لكل المسميات و كل من يحيط به عن طريق الحواس اللمس، الشم، السمع، الرؤية و الذوق.

★ تخزين المعاني في الذاكرة، و هنا التكرار يلعب دورا في مساعدة خلايا الذاكرة على تخزين كل التفاصيل.

★ الفهم اللغوي:

يبدأ الطفل بتكوين الصورة الصوتية للكلمات كأسماء الأشخاص و الأشياء المخزونة في ذاكرته، و يبدأ في الفهم تدريجيا يربط الأشياء و الأشخاص و كل ما يحيط به من ظروف بصورها الصوتية ليستنتج المعاني المعاني.

- و آخر مرحلة يصل إليها نمو القدرة اللغوية لدى الطفل هي التعبير اللغوي، فبعد تصنيف المعاني و فهم المنطوق و المحسوس و انطلاقا من الصورة الصوتية للكلمة، تشتغل المنطقة الحركية في الدماغ الخاصة بترجمة الرسائل اللغوية العصبية إلى أفعال منطوقة، و هكذا يتمكن من نطق الكلمة.

ب/ معرفة الكلام Le savoir parler:

المنطلق يكون من معاش الطفل فيكون حسب كمية و تنوع الظروف التي يعيشها إضافة إلى طبيعة الأحاسيس التي يشعر بها أثناء تجارب سعيدة أو مخزنة، و ذلك يكون عن طريق إدراك جميع المعاني مع الحركية بصفة عامة.

- فمن معاشه يستخلص المعاني، و المعرفة التي يكتسبها عن نفسه أولا ثم عن الأشخاص و العالم المحيط به، و تكتمل المعرفة الكلامية لدى الطفل إذا تمت لديه بشكل سليم بعض المفاهيم المتمثلة في الجاذبية، المخطط الجسدي، المكان و الزمان.

ج/ الإرادة في الكلام la volonté de parler :

تكون على مستوى التواصل و ترتبط بالجانب العاطفي و العواطف مكتسبة نتيجة معاش الطفل، أي طبيعة و نوعية الظروف السابقة و طبيعة الظروف الحاضرة، فالمعاش العاطفي للطفل يدخل في الوضعية الحاضرة فيسمح بتحريره و دفعه للكلام أو العكس لذا فالتعليم الجيد لابد من أن يفتعل في حركية و في عواطف إيجابية[1]

[1]) بلقاسم جياب، آليات اكتساب اللغة و تعلمها، جامعة محمد بوضياف، ص 106 -107

خلاصة الفصل الأول:

من خلال ما سبق عرضه و من حيث توسيعنا للبحث يمكن أن نستنتج ما يلي:

1/ يمر الطفل أثناء نموه اللغوي بمرحلتين: قبل اللغة و اللغوية، حيث تندرج في المرحلة قبل اللغوية فترات أو مراحل ثانوية تبدأ منذ الولادة، و هي الصرخة الأولى التي يطلقها الطفل عند الولادة و هي أول بادرة من بوادر قدرته على التعبير عن نفسه لينتقل لفترة المناغاة و هي بداية تعلم الطفل الأصوات و الكلام و يكون عن طريق الأم بالمداعبة، و إذا كان الصراخ فعل لا إرادي، فإن المناغاة أصوات يصدرها الطفل إراديا يتخذها تسلية كلما سمع صوته و هو يناغي، و في الأخير ينتقل لفترة تقليد الأصوات المسموعة حيث يحاول أن يقلد الضجات المسموعة التي يسمعها من حوله و بذلك يتبين له أنه اخترع كلمات من صنعه و تعتبر هذه الفترات ذات أهمية في تعليم اللغة خاصة عندما تتحول فيها المناغاة و تقليد الأصوات إلى كلمات لها معنى حيث أن كل طفل يكتب و يتعلم اللغة التي يسمعها من المحيطين به و تكون بذلك عملية تثبيت و ترسيخ في ذهن الطفل بشكل صحيح و تام.

- وبعد المرحلة السابقة للغة و التي كما رأينا أنها فترة استعداد و تهيؤ، ينتقل الطفل إلى المرحلة اللغوية و التي تبدأ بتعلم المفردات و التي يحددها العلماء في حدود السنة إلى أغلب الأطفال و في حوالي الشهر التاسع بالنسبة إلى الممتازين منهم، و تتميز الكلمات الأولى بأصوات ذات مقطعين مثل (بابا ماما)، و تتطور مفرداتها و يبدأ بإنتاج الجمل التي ذات الكلمتين أو الثلاثة و يتم ربط هذه المرحلة الأولى للكلام بالحاجات الأساسية حيث تتميز بالتمركز على الذات و قد أثبتت بعض الدراسات اللغوية و النفسية أن النمو اللغوي يخضع لعدة عوامل تؤثر عليه سواء كانت إيجابية أم سلبية، إلا أنها تساعد على التمييز بين قدرات الأطفال و تتيح لنا الصعوبات التي تعترضه في مراحل اكتسابه للغة و يمكن حصرها في مجموعتين رئيسيتين هما:

أ/ مجموعة العوامل التكوينية الوراثية و تنبع من ذات الطفل، و تتمثل في الجنس حيث تؤكد دراسات عديدة تفوق البنات على الذكور في النمو اللغوي و الذكاء أيضا من العوامل المهمة

التي تؤثر على كمية المفردات و الحصيلة اللغوية للطفل، كما أن النضج و العمر الزمني للأطفال عامل أساسي حيث يتوافق نمو المدركات الحسية و الجسدية مع نمو القدرات الكلامية، كما أن الصحة العامة للطفل عامل فعال في استمرار وتيرة النمو اللغوي للطفل بشكل طبيعي لأن النمو اللغوي يعتمد بشكل كبير على سلامة الحواس و أجهزة الكلام.
و بالإضافة إلى العوامل الفردية هناك عوامل بيئية و ثقافية و اجتماعية تؤثر كثيرا على التنمية اللغوية للأطفال سلبا أو إيجابا مثل العلاقات الأسرية و المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة و الحجم الأسري و البيئة الثقافية و تأثيرها على نموه المعرفي و اللغوي و تعدد اللغة إذ يعتمد الطفل في مراحل طفولته الأولى إلى تقليد لغة الآخرين مما يجعله يكتب لغتين في نفس الوقت مقارنة بلغة واحدة فتؤثر على اكتسابه للغة الأولى (الأم) و تعكس احتياجاته التواصلية، كما أنها تعكس كمية و نوعية تعرضه لكل لغة. كما أن الأطفال الذين ينشأون في البيئات المحرومة هم أكثر المجموعات تأخرا في تطورهم اللغوي.

- و باستعراض هذه العوامل يتبين لنا أهمية وعي جميع الفئات بضرورة توفير العوامل الإيجابية المعينة للطفل في تنمية لغته و السعي للتقليل قدر الإمكان من العوامل السلبية.
و لا بد من توفر عدة آليات و أسس حتى يتمكن من اكتساب لغة الأم أو لغة أجنبية و تتمثل هذه الآليات فيما يلي:

أ/ **القدرة على الكلام:** و يقصد به سلامة المخ و الجهاز العصبي و الحواس المسؤولة على نقل الرسائل الحسية و تلقي الإجابة و نمو القدرة اللغوية لدى الطفل تمر على مراحل:

1- تحديد المعاني لكل المسميات، و كل ما يحيط به عن طريق الحواس.

2- تخزين المعاني في الذاكرة و هنا التكرار يلعب دورا مهما في مساعدة خلايا الذاكرة على تخزين كل التفاصيل.

3- **الفهم اللغوي:** حيث يبدأ الطفل بتكوين الضرورة الصوتية للكلمات كأسماء الأشخاص و الأشياء المخزونة في ذاكرته.

- و آخر مرحلة يصل إليها، نمو القدرة على اللغوية لدى الطفل هي التعبير اللغوي و هكذا يتمكن من نطق الكلمة.

ب/ معرفة الكلام: فمن معاشه يستخلص المعاني و المعرفة التي يكتسبها عن نفسه أولا ثم عن الأشخاص و العالم المحيط به و تكتمل المعرفة الكلامية لدى الطفل إذا تمت لديه بشكل سليم.

ج/ الإرادة في الكلام: تكون على مستوى التواصل و ترتبط بالجانب العاطفي فيسمح بتحريره و دفعه للكلام أو العكس فالتعلم الجيد لابد أن يفتعل في عواطف إيجابية.

الفصل الثاني

خصائص و أنماط تعليم الكبار و الراشدين

تمهيد :

ـ يتعلم الراشد اللغة من معلم أو وسيلة تعليم و هو في حالة إدراك عالي للغة و نظامها. ويتحكم في ذاته و يلتزم بتحصيل أجزاء اللغة و مكوناتها، تحت تأثير محفز، و يكون مدفوعا إلى عملية التعلم لتحقيق غرض ما، و يسخر ثقافته و تجاربه المعرفية في تسريع عملية التخاطب باللغة، كما أنه يلاحظ نفسه و يراقبها فورا و هو يتكلم العبارات في مقامات مختلفة، و يستطيع أن يحكم على تحصيل اللغة و يقيس التطور الكمي و الكيفي لمفرداتها.

1/ تعليم الكبار: هو تعليم مواز للتعليم الفني، و التعليم العام. يستهدف برامجه الأفراد الباحثين عن فرصة التحاق بالتعليم الرسمي. و تعزيز القدرات و المهارات لتتناسب مع مهنة، أو حرفة ما [1]، ويمكن تعريف تعليم الكبار أيضا أنه مجموعة من المجهودات التربوية التي تهتم بالشباب و الكبار خارج منظومة بيئة التعليم التقليدية، كالمدارس و الجامعات، كما أنه يعتبر نشاطا علميا ثقافيا فنيا يمارس ضمن مؤسسات خاصة.

ويقصده الكبار، و الجماعات، برغبة شخصية، وهو يرتكز على مجموعة من الأفكار، و القيم و الممارسات التي تتناسب مع متغيرات العصر، و تطوراته [2].

و قد عرفت المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ضمن برامجها إستراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي تعليم الكبار بأنه " مجمل العمليات التعليمية التي تجري بطريقة نظامية، أو غير نظامية، و التي ينقي بفضلها الأفراد الكبار في المجتمع قدراتهم، و يثرون معارفهم، و يحسون مؤهلاتهم التقنية، و المهنية، أو يسلكون بها سبيلا جديدا، لكي يلبوا حاجاتهم، و حاجات مجتمعهم.

و يشمل تعليم الكبار، لتعليم النظامي و التعليم المستمر، كما يشمل التعليم غير نظامي و كافة أشكال التعليم غير.

[1]) وسيم حسام الدين الأحمد، حماية حقوق كبار السن في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية و القانون الدولي ط 1، الرياض. مكتبة القانون و الاقتصاد. ص 228.

[2]) دينا حسن عبد الشافي. تعليم الكبار: رؤية مستقبلية ط 1، مصر: الدار المصرية اللبنانية ص 44 - 45.

ـ خصائص تعلم الكبار و الراشدين:

تعلم الكبار نوع من أنواع التعليم يتميز عن غيره بأربع خصائص هي:

1ـ أنه طوعي ينتظم فيه المتعلمون بمحض اختيارهم، فهو في معظم بلاد العالم ليس إلزاميا، و تدل خبرات كثيرة من الدول على فشل الإلزام و توزيع العقوبات في تعليم الكبار

2ـ أنه تعليم لا يتفرغ له المنتظمون تفرغا كاملا، و إنما ينتظمون فيه بعض الوقت.

3ـ أنه تنظيم تموله مؤسسات شتى، حكومية وغير حكومية.

4ـ أنه نشاط يشمل تعليم الأفراد الكبار الذين تجاوزوا سن التعليم الإلزامي الأساسي، بالإضافة إلى تعليم الأفراد الأميين (الكتابة و القراءة و العمليات الحسابية البسيطة)[1] .

مميزات النجاح في تعليم الكبار:

تؤكد نتائج البحوث في مجال تعليم الكبار أن الموقف التعليمي الناجح في تعليم الكبار يتسم بما يلي:

1ـ بناء الموقف التعليمي على حاجات المتعلمين و اهتماماتهم، و أن يكون ملائما لقدراتهم.

2ـ أن يتسم الموقف بالصداقة، و تجنب الشكلية، و العزوف عن استعلاء المعلم عن المتعلمين.

3ـ أن يساهم الكبار بطريقة فعالة و نشطة في عملية التعلم، و أن يستيقن المعلمون أن التعلم عملية ذاتية بحتة و أن دورهم فيها لا يزيد على تيسير التعلم، و تمكين المتعلمين من مزاولة عملية التعلم، و فتح الأبواب التي قد تغلق أمام بعض المتعلمين.

4ـ أن تستغل في الموقف التعليمي معارف الكبار و خبراتهم المتراكمة في مجال البرامج الخاصة، و أن تكون تلك المعارف و الخبرات مصدرا من مصادر التعلم.

---

[1]) دار المعارف العالمية، باحثون عرب. الموسوعة العربية العالمية (الطبعة الثانية) السعودية: مؤسسة أعمال المؤسسة للنشر و التوزيع. الجزء السابع ص 31.

5- أن تحرص المتعلمون بطرق مباشرة و غير مباشرة على إشعار المتعلمين بالرابطة الوثيقة بين الجهد الذي يبدلونه و أهداف البرنامج.

3/ أنماط تعليم الكبار: تختلف أنماط تعليم الكبار وفقا للاعتبارات التالية:

أولا: مستوى الأفراد أو الجماعات التي يخدمها:

نجد أن هذه الفئات تبدأ بالأطفال الذين لم تستوعبهم المدارس في التعليم الإلزامي أو الذين تسربوا من التعليم الابتدائي بعد التحاقهم به لأسباب مختلفة، أو الأميين الذين فاتتهم فرص التعليم، ثم تتصاعد هذه الفئات لتشمل من ينتظمون في برامج التدريب المهني و الموظفين في قطاعات العمل المختلفة، في صورة برامج تنشيط أو التحديد أو التدريب التحويلي.

و ينتهي هذا التقسيم الرأسي بمن ينتظمون في برامج الدراسات العليا.

ثانيا: احتياجات الفئات التي يخدمها:

فقد يكون برنامجا لتعليم القراءة و الكتابة و العمليات الحسابية، أو للتوعية الصحيحة، أو للإرشاد الزراعي، أو مهارات التمريض، و قد يكون برنامجا اجتماعيا يراد به رفع المستوى الوعي الاجتماعي للأفراد، و تحفيزهم على المشاركة في تحسين الأوضاع في موقع العمل، أو في الأسرة أو في الأسرة أو في المجتمع بعامة.

ثالثا: وفقا لنوعية المؤسسات و الأجهزة التي تقدم الخدمات:

و ذلك حيث نجد عددا كبيرا من المؤسسات تعتبر تعليم الكبار مهمتها الأساسية، أو جزءا من مهامها الأساسية، و يدخل في هذه المؤسسات أقسام خدمة المجتمع في الجامعات، و أقسام التدريب المهني في الوزارات المختلفة "الدفاع، الصحة، الزراعة، الشؤون الاجتماعية، الصناعة"، و مراكز التدريب في الشركات الصناعية و المؤسسات التجارية و الجامعات العمالية، و مؤسسات الثقافة العمالية، و اتحادات العمال، و المؤسسات الشعبية و الجمعيات الخيرية، و مراكز رعاية الطفولة و الأمومة [1].

[1]) قاسم بن محمد بن صالح البليهشي، تعليم الكبار في عصر التكنولوجيا المعرفة، دار لوش للنشر و التوزيع، جمهورية مصر العربية - ينها للتواصل المحلي و الدولي، الطبعة الأولى 2018 ص 43 - 44

اضطرابات اللغة و التواصل عند الراشد

تعريف اضطرابات الكلام:

يشير اضطرابات الكلام إلى انحراف الكلام عن مدى القبول في بيئة الفرد و اتصافه بإحدى هذه الخصائص:

- صعوبة سماعه.
- عدم وضوحه.
- اقترانه بخصائص صوتية و بصرية غير مناسبة.
- كونه غير مناسب للعمر.
- الجنس و النمو الجسمي.
- إجهاد في إنتاج الأصوات.
- اضطراب في إنتاج أصوات معينة.
- عيوب في الإيقاع و النبرة الكلامية.
- اضطراب في إنتاج الصوت ة الوحدة الكلامية [1]

أسباب اضطراب الكلام:

قد تنتج اضطرابات الكلام عن عدة ظروف متنوعة مثل: إصابات الدماغ و الاحتلال الوظيفي لميكانيزم الكلام أو التنفس أو تشوهات أعضاء النطق فبعض الأطفال يخطئون في النطق بسبب عدم القيام بالاستجابة الحركية الصحيحة، لتكوين أصوات بشكل صحيح، و بسبب استعمالهم الخاطئ لميكانيزم الكلام المشتمل على اللسان و الشفاه و الأسنان، و سقف الحلق مما يجعل تكوين الأصوات صعبا، و قد تكون المشكلة عضوية في الشفة المشقوقة، و قد تنتج التأتأة عن الضغط النفسي و الارتباك، أما مشكلات الصوت قد ترجع

[1]) إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، 2005، اضطرابات الكلام و اللغة، التشخيص و العلاج دار الفكر، الطبعة الأولى ص 21 - 22.

لظروف طبية تتداخل مع عمل النشاط العضلي و قد ترجع للصراخ و تلف الأوتار الصوتية .[1]

أنواع اضطرابات الكلام:

تضم اضطرابات الكلام: اضطرابات الصوت، اضطرابات النطق، اضطرابات الطلاقة.

أولا: اضطرابات الصوت:

يحدث اضطراب الصوت عندما تختلف نوعية أو طبقة أو علو أو مرونة الصوت عند الآخرين، ضمن نفس العمر و الجنس و المجموعة الثقافية.

و الصوت يعطينا المعلومات حول الصحة الجسمية و الصحة النفسية و الشخصية و الهوية والجانب الحسي الجمالي، و يساعد في فهم الفرد، و تنقسم اضطرابات الصوت إلى:

1/ اضطرابات الصوت العضوية :

يعتبر اضطراب الصوت عضويا إذا كان ناتج عن أمراض فيزيولوجية أو تشنجية، سواء على مستوى الحنجرة بذاتها أو بسبب أمراض أخرى أثرت على بنية الحنجرة و وظيفتها.

2/ اضطرابات الصوت النفسية :

تسمى أيضا باضطرابات الصوت الوظيفية و تشمل اضطرابات نوعية و طبقة و علو و مرونة الصوت الناتجة عن الاضطرابات النفسية أو عن عادات خاطئة لاستعمال الصوت، فالصوت يكون غير طبيعي رغم كون البنية التشريحية و الفيزيولوجية للحنجرة طبيعية .[2]

3/ اضطرابات الصوت متعددة الأسباب:

و يمكن أن تكون ناتجة عن أسباب عصبية أو نفسية أو غير معروفة [3]، و ذلك مثل البحة الصوتية بما في ذلك اقتراب أو ابتعاد الأصوات الصوتية عن خط الوسط ، الانغلاق و الانفراج .[4]

---

[1]) نفس المرجع، ص 27.
[2]) المرجع نفسه، إبراهيم عبد الله فرج الزريقات ص 190 - 191.
[3]) أرونسون Aronson 1990
[4]) المرجع نفسه، إبراهيم عبد الله فرج الزريقات ص 192.

في حالة الإصابة باضطراب الصوت يبدي الفرد جهود عالية للكلام مما يؤدي إلى ضغط على مستوى الحنجرة و التأثير على عضلاتها، مما يسبب ظهور أعراض متعددة: حروقات، صعوبات البلع، مشكلات في التنفس[1].

و من أمثلة اضطرابات الصوت:

البحة الصوتية :

و اهتزاز دوري الأوتار الصوتية، و فقدان الصوت، أين يوصف صوت المريض بالهمس مع المعانات من جفاف و التهاب الحنجرة و استخدام مجهود عادي لاستخدام الكلام [2].
و هناك فقدان الصوت الدائم و العرضي فالدائم يدرك على شكل همس و ينتج عن مشكلات في جانبي الأوتار الصوتية و التي تمنعها من الاقتراب و الانغلاق أو ناتجة عن اختلال وظيفي في الجهاز العصبي أو المركزي، و قد تكون نفسية، أما فقدان الصوت العرضي فيأخذه عدة أشكال إذ هناك بعض المرضى يظهرون غياب الصوت في آخر اليوم، و البعض الآخر يبدي تقطعات عرضية للنتاج الصوت [3].

---

[1] Rondal.xavier.SERON,2003.Troubles du langague.Mardaga,l'iège Belgique p :442

[2] نفس المرجع، إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، 2005 ص 193 - 194.

[3] نفس المرجع، إبراهيم عبد الله فرج الزريقات ص : 198.

ثانيا : اضطرابات النطق :

يعرف النطق **articulation** بأنه العمليات الحركية الكلية المستخدمة في تخطيط و إنتاج الكلام، أما اضطرابات النطق فتسير إلى صعوبات في مظاهر الإنتاج الحركي للكلام، أو عدم القدرة على إنتاج أصوات كلامية محددة، و يسير هذا التعريف إلى أن تعليم المهارات اللفظية هو عملية اكتسابية ناتجة عن التطور النمائي للقدرة على تحريك أعضاء النطق بطريقة دقيقة و سريعة، فتعلم النطق ها هو إلا نوع محدد من التعلم الحركي، و ينظر إلى الأخطاء في النطق على أنها اضطرابات محيطية في العمليات النطقية، فالإعاقة تكون في العمليات الحركية المحيطية و ليس بالقدرات اللغوية المركزية[1].

و إن المصاب بهذا الاضطراب قد يعاني مشكلة في التحكم في معدل الكلام و قد يتخلف عن أقرانه في تعلم أصوات الكلام، و تتخذ الأخطاء في النطق الأشكال التالية :

أ- الحذف : حذف حرف أو أكثر من الكلمة كنطق خوف بدلا من خروف.

ب - الإبدال : إبدال حرف بحرف آخر مثل نطق " ستين" بدلا من " سكين "

ج - الإضافة : إضافة حرف إلى كلمة مثلا نطق "لعبات" بدلا من " لعبة ".

د - التسوية : إنتاج الحرف أو الكلمة بطريقة غير معيارية أو غير مألوفة [2].

و قد ترجع اضطرابات النطق إلى سبب عضوي كحالة الإعاقة الحركية الدماغية و ذوي النطق السمعي، و ذوي سوء التكوين على مستوى الأسنان، كما قد تكون وظيفية بدون إصابة عضوية، فقد تعود إلى مشكل لتميز الكلام [3].

و قد تصاحب اضطرابات النطق شذوذات جسمية مثل: الشفة المشقوقة أو الشفة الأرنبة، أو عيوب عصبية قد تكون مسؤولة عن أخطاء النطق، و قد سميت اضطرابات النطق

---

[1]) إبراهيم عبد الله فرج الزريقات 2005، المرجع نفسه ص : 153.
[2]) نصطفى نوري القمش، 2000، الإعاقة السمعية و اضطرابات النطق و اللغة، دار الفكر، عمان الأردن، ص : 1.
[3]) Agnès FLORIN, 2000 Le développement du langage, Dunod, 9 Paris, 109.

بالاضطرابات الوظيفية لأنه لا يوجد لسبب واضح يفسرها، فقد تنتج عن متغيرات مثل: التمييز السمعي، أو الذاكرة السمعية أو الشخصية، أو الأداء الأكاديمي، أو الأسنان أو أية عوامل أخرى قد تكون لها علاقة باضطرابات النطق [1].

ثالثا : اضطرابات الطلاقة :

يستخدم مصطلح الطلاقة لوصف أي تداخل في تدفق اللغة الشفوية، و يترجم عدم سلاسة الأصوات و المقاطع اللفظية و الكلمات مع وجود التكرار، التردد أو الإطالة في الكلام [2] فالكلام العادي يتميز بسلاسة فعندما نتحدث نتطور ببطأ من كلمة إلى أخرى، دون توقف واضح أو اضطراب في تدفق الكلمات، و لكن البعض يعجزون عن إصدار حديث سلس و يعجزون عن التحكم في وقفاتهم المتكررة [3].

و تعتبر **التأتأة** من أكثر اضطرابات الطلاقة انتشارا و هي ظاهرة متعددة الأبعاد تؤثر على طلاقة و سلاسة وجود تدفق الكلمات بحبسات متقطعة و تكرارات تشنجية [4].

و ينص تعريف "وينجيب" Wingate 1964 للتأتأة على وجود :

- ❖ تمزقات متكررة في طلاقة التعبير اللفظي
- ❖ سلوكيات مقاومة و مصاحبة للتراكيب الوظيفية في حالة الكلام و السكوت
- ❖ وجود حالات انفعالية قد ترتبط أو لا بالحديث [5]
- ❖ و تتميز التأتأة بأحد المظاهر التالية :

---

[1]) المرجع نفسه، إبراهيم عبد الله الزريقات، 2005، ص : 153.
[2]) المرجع نفسه، إبراهيم عبد الله الوريقات 2005، ص : 223.
[3]) روندال، 2003، ص : 507.
[4]) مصطفى نوري القمش، 2000، لإعاقة السمعية و اضطرابات النطق و اللغة، دار الفكر، عمان، ط 1، ص : 143.
[5]) الزريقات، 2005، ص : 228.

التكرارت :

تكرار مقاطع صوتية تظهر عادة في أول الكلام، و قد تقترن بضغط في بعض الحالات، و تختلف عدد التكرارات من فرد لآخر و لكنه لا يتجاوز 5 خمس مرات.

التوقف :

تقلص عضلي تشنجي عند محاولة النطق مما يؤدي إلى ايقاف الكلام، و يظهر أيضا في بداية الكلمات، و مدة التوقف تختلف من فرد لآخر و لكنها لا تتجاوز 5 ثواني، و قد يقترن التوقف مع التكرار في تأتأة مختلطة.

الإطالات :

تتمثل في المحافظة على وضعية النطق مما يجعل الصوت أو الحرف متواصلا، و قد يستمر لمدة خمس ثواني، و هي لا تظهر أبدا في آخر الكلمات و قد تقترن هذه الأعراض بسلوكيات أخرى مثل : رمش العينين، انكماش الجبهة، حركة الجذع أو الأطراف و هي أعراض ثانوية تسمح للمصاب بتجنب أو تجاوز فترة التأتأة [1]

و إن الفرد المصاب بالتأتأة يعاني من مشاعر القلق و الخوف و الارتباك و سوء التكيف النفسي في الإستمتاع بالحياة و التواصل مع الآخرين و مشاركتهم خبراتهم و قبول و تقدير الذات تعتبر مشكلات أساسية تتحدى الفرد المتأتأ [2].

1. لغة الكبار و الراشدين في الاستعمال اليومي :

الإنسان ليس كائنا بسيطا، إنه في حقيقته مخلوق بالغ التعقيد، و اللغة في طبيعة عناصر تكوينية و مقومات وجوده، و هي كما نعلم مؤسسة اجتماعية يتميز بها الإنسان عن سائر المخلوقات، و تتألف من منظومة من أصوات ذات دلالات بها يتمكن من التواصل و التفاهم مع أفراد المجتمع. و لكل لغة ذاتيتها و خصوصياتها إذ تتم على سمات شخصية الإنسان

---

[1] Jean Rondal.Xavier.SERON,2003,Truobles du langage. Mardago, liège. Belgique. P : 508.

[2] المرجع نفسه، الزريقات، ص : 223.

و طريقته في التفكير و التعبير عن شؤون الحياة، و بفضل اللغة يتمكن الإنسان من تلبية حاجاته إلى مخاطبة الآخرين.

ـ و خطاب الحياة اليومية هي كل تلك المحادثات و الأفعال و الحركات، و الإشارات و الرموز التي يتم عن طريقها التفاعل اليومي فيما بينهم في مواقف تفاعلية، اتصالية يوميا في أماكن مختلفة [1]. في البيت و الشارع و المؤسسات التعليمية بما فيها التعليم المتوسط و الثانوي و الجامعي و التي تشكل في مجملها موضوعات خطاب الحياة اليومية. و سنذكر فيما يلي الاستعمال اليومي للغة في البيت و الشارع.

➢ **في البيت :** التربية ذوق يرتكز أولا و قبل كل شيء على الأم، فهي التي تقوم بتكييف تلك الطينة الندية في طراوتها الأولى، تستطيع أن تلونها بشتى الألوان الذهبية و أن تجعل منها روح نقية تسرح و تمرح في مراتع الجمال، تشرق من رحيقه ما يضاعف سرورها، و يسمو بإحساساتها، تستطيع هذه إذا كان لها ذوق أو تغرس بذرة الذوق في طفلها، و في المهد [2] بالبسمة الجميلة، و المناغاة اللطيفة و الكلمة الحلوة، و النظرة العذبة.

و معاملة أفراد الأسرة و علاقتهم ببعضهم البعض لها دور فعال في مدى الاحترام السائد و اللغة المستعملة في البيت، فتكون اللغة المستعملة على حسب جو الأسرة إذا سادها الاحترام و الأدب بعيدا عن ألفاظ الشارع التي قد تكون في معظم الأحيان ألفاظ سوقية رديئة نوعا ما، مقارنة بالبيت. و تكون لغة عامية أو المحكية (الدارجة).

[1]) محمد عابد الجابري: الخطاب العربي المعاصر دراسة تحليلية نقدية، ط 5، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان 1994ص 10-11.
[2]) محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، ج 4، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 1998 ص 232 - 233.

2. مفهوم اللغة الدارجة العامية أو المحكية :

اللغة العامية هي اللهجة الدارجة، هي اللغة غير الأدبية التي يتكلمها الشعب في مخالطاته اليومية و تقابلها اللغة الفصحى [1].

ـ و تعرف على أنها اللغة المتداولة بين الناس و هي بخلاف اللغة الفصحى المستخدمة في الكتابة و الأحاديث الرسمية و العلمية [2].

ـ و تعرف أيضا على أنها لغة المعاملات اليومية في السوق، لغة التخاطب غير الرسمية اللغة المستخدمة في البيت، اللغة التي يتخاطب بها صديقان حميمان، و هي لغة تستخدم في الجمل القصيرة و الكلمات الشائعة و التراكيب السهلة [3].

ـ و اللغة العامية بالإنجليزية « Vemacular language » هذا المصطلح يستعمل في عدة مجالات و هو عموما يشير إلى اللغة غير نموذجية و التي ليس لها مكانة رسمية و إلى حد الآن لم تكتب و لم توصف هذه اللغات و في الجماعات التي تتكلم لغات متعددة.

تستعمل اللغة العامية من طرف جماعات مختلفة و تسند إلى اللغة العامية كلغة، و اللغات العامية دائما هي أول لغة يتعلمها الناس في المجتمعات متعددة اللغات و تستعمل في مجال ضيق لوظائف غير رسمية [4] و اللغة المحكية هي ما يشار إليها في الثقافة العربية باللغة الدارجة أو العامية. و قد ينعتها بعضهم " باللغة العامة " و سواء أخذت بهذه التسمية أو تلك، فهذه اللغة تختلف في بنيتها قليلا أو كثيرا عن بنية اللغة النموذجية، و خاصة في الأداء النطقي.

و لأهمية هذه الخاصية النطقية سميت باللغة المحكية، بل إن بعضهم يرى أنها اللغة الموظفة عادة في الحديث العام الجاري بين الناس في حياتهم اليومية، و في اتصالهم ببعضهم البعض على المستوى الجماهيري.

---

[1]) إميل يعقوب، قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية، ط 1، دار العلم للملاين، بيروت لبنان، 1987، ص : 334.

[2]) أحمد نختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة المجلد الثالث، ط 1، عالم الكتب القاهرة، مصر سنة 2008، ص 2020.

[3]) صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الإجتماعي، د ط، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر سنة 1995، ص : 51.

[4]) janet Holmes : Ar Introduction To sosiolinguistices, second Edition, pearson Education timited, 2001, England p74.

و هي لغة دارجة لأن الناس في مجتمعهم درجوا على توظيفها و اعتادوا على استعمالها دون غيرها في الأغلب الأعم. و هي "عامية" لأنها أسلوب العوام لا الخاصة، أما "اللغة العامة" في رأي بعضهم فالأنها الأكثر توظيفا و انتشارا، بحيث تغطي مظلتها المجتمع في عمومه [1] إذن ما نستخلصه من هذه التعريفات أن لغة الحياة اليومية هي نفسها اللغة العامية و هي تقابل اللغة الفصحى تتمتع بالتراكيب السهلة و لا ترقى لمستوى اللغة الرسمية.

لغة الكبار في المؤسسات التعليمية :

اللغة عند المراهق في المتوسطة :

ـ ينتهي الطفل من مرحلة التعليم الابتدائي لينتقل إلى مرحلة التعليم المتوسط و في هذه المرحلة يكون في سن المراهقة.

فمرحلة التعليم المتوسط هي مرحلة التفكير و البناء المعرفي، تهتم بتدريب المتعلم على التفكير الناقد و اكتشاف المعارف و جمعها من مصادرها، و إبراز أهمية البناء المعرفي للبشرية مادة و طريقة، في هذه المرحلة من جملة ما يتطلب ضرورة تحويل فضاء القسم إلى ورشة عمل نشطة شركاؤها المتعلم و المدرس، حيث يقتصر دور هذا الأخير على التوجيه و معرفة المتعلم [2] و أهم ما يميز هذه المرحلة.

1- إعداد الرصيد اللغوي في هذا المستوى :

(أي تحديد أدنى عدد من المفردات و التراكيب العربية الحية) يحتاج إليها الناطق للتعبير عن ما يختلج في نفسه و عن المفاهيم الحضارية لتفادي الفوضى اللغوية التي أصيب بها تعليم اللغة العربية في مختلف مراتبه، و كذا الحشو اللغوي، كثرة المترادفات و العناصر الميتة و الغموض و الخصاصة اللغوية التي يعانيها التلميذ الطالب، و عند التعبير عن المفهوم الحضاري لا يجد له لفظا يدل عليه فيما تتلقاه في المدرسة.

---

[1]) كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي مدخل، ط 3، دار غريب، النشر و الطباعة و التوزيع، القاهرة، مصر، 1997، ص: 187.
[2]) حاجي فريد "بيداغوجيا التدريس بالكفاءات و الأبعاد" دار الخلدونية للنشر و التوزيع، القبة ـ الجزائر، ط 2005، ص: 9.

2 ـ إعداد معايير صوتية لتعليم النطق الفصيح العفوي للخاطبة اليومية :
و ذلك لجعل العربية أكثر حيوية و انسجاما مع ما يتطلبه التخاطب.

3 ـ إعداد القاموس الجامع لألفاظ اللغة العربية : بإحصاء جميع ما جاء في المعاجم القديمة و الحديثة و جرد عينة كبيرة من الإنتاج الفكري الأدبي.

4 ـ مواصلة تعريب المصطلح بالاعتماد على ما سينجزه تدريجيا من القاموس المذكور و على المقاييس التي سيكتشفها البحث الميداني.

الرصيد اللغوي المكون لدى تلميذ المرحلة المتوسطة :

- إن التدريس الغالب يكون باللغة الفرنسية و اللغات الأجنبية الأخرى و غياب اللغة العربية و هذا نتيجة للبرنامج الجديد المقرر في السنوات الأخيرة في الدراسة مثلا : تدريس اللغة الفرنسية من السنة الثانية ابتدائي.
- نجد عدد كبير من الأهل من لديهم الإحساس بعقدة التصاغر اتجاه الثقافة العربية و التباهي لديهم بدراسة أبنائهم اللغة الأجنبية في المدارس الخاصة على حساب اللغة العربية و هم في مرحلة التكوين.
- عدم توفر القدرة الحسنة في البيت، استخداما للعربية و اهتماما بها من الأهل بسبب وجود نسبة من الأميين من جهة و قلة الوعي اللغوي لدى الأغلبية من جهة أخرى.
- صيرورة العامية في البيت و الشارع، و انتشارها حتى في القطاعات التعليمية المختلفة [1].

[1]) عبد الرحمان الحاج صالح "دراسات و بحوث في اللسانيات العربية " ج 1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ـ وحدة الرغاية، الجزائر، 2007 ص: 117، ص: 118.

المفهوم لإجرائي للطالب الجامعي :

هو ذلك الشخص الذي سمحت له قدراته العلمية أن يواصل تعليمه في الجامعة، و هو يعيش جزءا من حياته اليومية في الجامعة كمؤسسة تعليمية رسمية، يعتبر العلم أسمى أهدافه، و هو في تفاعل يومي مباشر مع أقرانه من الطلبة، و كذا كل المحيطين به داخل الجامعة، و يتبادل معهم أحاديث تشكل خطاب حياته اليومية، سواء كان هذا الخطاب كتابي أو شفوي، و بشكل مباشر وجه لوجه [1].

اللغة المستعملة بين الطلبة :

إن اللغة المستعملة بين الطلبة هي مزيج من اللهجات و اللغات، فاللهجات هي كل حسب المنطقة التي ينتمي إليها و اللغات تتمثل في اللغة العربية باعتبارها اللغة الرسمية و لغة التعليم و الفرنسية دخيلة.

و لا تخلو لغات كثيرة من ازدواجية « Diglossia » لغوية في التوظيف في الحياة العامة و الخاصة، و الازدواجية تعني وجود نمطين من اللغة يسيران جنبا لجنب في المجتمع المعين، يتمثل النمط الأول فيما أشرنا إليه و أطلقنا عليه مصطلح اللغة النموذجية، و الثاني هو ما جرى العرف على تسمية اللغة المحكية، و قد يسمى الأول أحيانا "اللغة الرسمية Formal " و الثاني اللغة غير الرسمية Informal " [2].

و تتمتع لغة الحياة اليومية بخصائص يمكن تجزئها إلى ثلاث عناصر :

ـ أنها العامية المجال الأول الذي تكتسب فيه هو البيت كمتغير أول.

ـ أنها العامية غير القابلة لتقنين و ليس لها قانون و ليست نموذجية و متنوعة

[1])خطاب الحياة اليومية لدى الطالب الجامعي، دراسة نظرية ميدانية على عينة من طلبة جامعة سطيف، 2013، ص: 33.

[2]) كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، مدخل، ط 3 ، دار الغريب للنشر و الطباعة و التوزيع، القاهرة، مصر، 1997، ص : 184

ـ أن العامية تستعمل لوظائف محدودة [1]، و من مختلف المواضيع التي يتحدث فيها الطلاب :

ـ إن من مختلف المواضيع التي يتحدث فيها الطلاب عن:

الأستاذ و العلامة التي تربطه بالطالب حيث يتعلم الطلاب بصورة مباشرة كيفية التفكير بالمشكلات العملية و حلها من خلال التفاعل مع الأساتذة داخل و خارج قاعة الدروس ونتيجة لذلك يصح الأساتذة نماذج تحتذى بها و ناصحين و مرشدين طيلة الحياة الجامعية.

ومن مجمل أنماط الاتصال التي تربط الطلاب بأساتذتهم.

ـ التحدث حول مخطط الحياة الجامعية و المهنية مع الأستاذ أو المشرف

ـ مناقشة الأفكار المستمدة من القراءات أو الدروس مع الأساتذة خارج غرف الصف.

ـ تلقي المعلومات و التغذية الراجعة بشكل عاجل مع الأساتذة حول الأداء الأكاديمي.

ـ العمل مع الأساتذة في مشاريع البحث العلمي.

ـ العمل مع الأساتذة في الأنشطة التي لا تتعلق بالمناهج مثل: اللجان، التوجيه و الإرشاد، الأنشطة المتصلة بحياة الطلاب.

ـ مناقشة العلامات و الواجبات مع المدرس و المشرف.

و من المواضيع المختلفة أيضا التي يتبادلها الطلاب مع بعضهم البعض عن العلاقات العاطفية و الحياة الزوجية و المواصفات التي يحبها كل واحد في الآخر و محادثات عن المعاكسات و نمط اللباس و الطلاب نجدهم يهتمون و ينجذبون نحو المعلومة و ينصرفون نحو الصرف و النحو [2].

و إن خطاب الحياة اليومية للطالب الجامعي، و كيف أن اللغة هي ظاهرة اجتماعية بالدرجة الأولى و أن لها نظام و أن الخطاب يقرأ بالنظر لبيئته الاجتماعية التي نشأ فيها، و كيف أن لغة الحياة اليومية تختلف عن اللغة الرسمية، ففي اللغة التي تستعمل في خطاب الحياة اليومية وأنها غير ثابتة و متغيرة و لا تخضع لنظام ثابت و دون شك أن الطالب الجامعي، خطابه تحكمه البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها .

---

[1]) Janet Holms :An introduction to. Sosio linduistics, second edition, pearson edication limited, 2001, Englind, p: 74

[2]) جورج د: كيوة، جيليان كينزي و آخرون، نجاح الطالب في الجامعة تهيئة الظروف المهمة، ترجمة معين الإمام و عبد المطلب يوسف جابر. ط 1، مكتبات النشر الكعيبان، السعودية، 2006 ، ص 321، 322

3 ـ أوجه الاختلاف و التشابه بين لغة الطفل و لغة الراشد:

ـ من خلال دراستنا لما سبق و تطرقنا في دراستنا للطفل و البالغ لمختلف الجوانب التي يتسم كل واحد منهما و طرق تعلمهما للغة و أهم المراحل و العوامل المؤثرة في اكتسابهم وتعلمهم للغة، لاحظنا فروق فردية لغوية تميزهما، و أوجه تشابه نذكرها فيما يلي :

ـ نجد أن الطفل يكتسب اللغة و هو غير واعي بذلك و دون أن يكون هناك تعليم مخطط له، إنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم، بينما الراشد يتعلم اللغة من معلم أو وسيلة تعليم وهو في حالة إدراك عالي

ـ أن الأطفال أسرع من البالغين فيما يتعلق بتعلم اللهجة و اللفظ

ـ يهتم الأطفال بالقصص القصيرة و الألعاب و أنشطة العصف الذهني بينما يهتم البالغين بالمواضيع الجدلية و الاجتماعية و النكت و المواضيع التي تثير اهتمامهم في الجامعة أو في شبكة الانترنت.

ـ عقل الطفل هو عبارة عن صفحة بيضاء نقية تستقبل المعلومات و المفردات الجديدة، أما البالغ هو أسرع في تعلم المفردات الجديدة بطريقة واعية و لديه القدرة على التمييز بسبب الذخيرة الوراثية.

ـ يستوعب الطفل الكلمات من طرف ألعاب تحتوي على صور توضيحية مما تجعله من اكتساب الكلمات بصورة سريعة في ذاكرته، و يتعلم الراشدين اللغة بصورة مختلفة نوعا ما.

ـ تكتسب اللغة الجديدة من قبل البلوغ مثل الناطقين بها، و بعد البلوغ سن الرشد يتعلمها الراشد بطريقة واعية و فكرية مثل متحدثين اللغة الثانية أو الأجنبية.

يعتمد الأطفال على التقليد و التكرار للكلمات بينما يهتم البالغين بإمكانية التطبيق اللحظي والفوري للتعلم و التوجيه الذاتي و الالتزام .

أما فيما يخص أوجه التشابه نذكر :

ـ أن كليهما يتكلمان اللغة نفسها.

ـ نفس الاضطرابات التي تشوب لغة الطفل هي نفسها التي تؤثر في لغة الراشد.

ـ لهم مهارات و معرفة و مواقف بشكل عام و المجودة من قبل .

ـ لهم معرفة سابقة لموضوع التعلم .

ـ لهم مواقف اتجاه المحتوى، و يشعر المتعلمون بمضمون التعلم.

ـ هناك الدافع في مواصلة التعلم و يتمثل في: (تنشيط السلوك، توجيه السلوك، تثبيت أو تعديل السلوك) و استشارة هذا الدافع لدى المتعلم مسؤولية الأسرة و المعلمين و المجتمع بمختلف مؤسساته.

ـ يملكون الثقافة و القدرة على التعلم.

ـ للمتعلم مشاعر حول التعلم (إيجابية أو سلبية).

ـ المتعلمون فضوليون للمعرفة.

ـ المتعلمون مستعدون للبحث عن المعلومة و افهم أكثر.

ـ يدرك المتعلمون الجيدون أن الكثير من التعلم ليس ممتعا.

ـ الفشل يخيف، لكنهم يعرفون أنه مفيد لهم المتعلمين.

ـ يقوم المتعلمون بتغيير مستويات المعرفة الخاصة بهم.

ـ المتعلمون لا يرضون غالبا عن مدى معرفتهم بموضوع التعلم.

ـ خلاصة الفصل الثاني :

ـ يتعلم الراشد اللغة من معلم أو وسيلة تعليم أن تعليم الكبار نوع من أنواع التعليم يتميز عن غيره بأربع خصائص:

1 ـ أنه طوعي ينتظم فيه المتعلمون لمحض اختيارهم.

2 ـ أنه تعليم لا يتفرغ له المنتظمون تفرغا كاملا.

3 ـ أنه تنظيم تموله مؤسسات شتى، حكومية و غير حكومية.

4 ـ أنه تعليم ينتظم من تجاوز سن التعليم الإلزامي.

ـ و قد يصاحب تعلم اللغة اضطرابات في الكلام أي انحرافه عن المدى المقبول في بيئة الفرد و اتصافه بأخذ هذه الخصائص (صعوبة سماعه، عدم وضوحه اقترانه بخصائص صوتية و بصرية غير مناسبة).

ـ و قد تنتج اضطرابات الكلام عن عدة ظروف مثل " إصابات في الدماغ و الاختلال الوظيفي لميكانيزم الكلام، أو التنفس أو تشوهات أعضاء النطق ".

و من أنواع اضطرابات الكلام :

1 / اضطرابات الصوت وفيها :

أ / اضطرابات الصوت العضوية إذا كانت ناتجة عن أمراض فيزيولوجية

ب / اضطرابات الصوت النفسية كعلو و مرونة الصوت

ج / اضطرابات الصوت متعددة الأسباب مثل البحة الصوتية.

2 / اضطرابات النطق: فتشير إلى عدم إنتاج أصوات كلامية محددة و تتخذ الأخطاء في النطق الأشكال التالية: **الحذف، الإبدال، الإضافة، التشويه.**

3 / اضطرابات الطلاقة: حيث تعتبر التأتأة من أكثر اضطرابات الطلاقة انتشارا و تتميز بإحدى المظاهر التالية:

★ **التكرارات:** كتكرار المقاطع الصوتية، التوقف، و هو تقلص عضلي عند محاولة النطق مما يؤدي إلى إيقاف الكلام.

★**الاطالات** : تتمثل في المحافظة على وضعية النطق مما يجعل الصوت أو الحرف متواصلا.

ـ و نشير أيضا إلى الاستعمالات اليومية للغة الراشد و من مجمل خطاباته اليومية التي تتم في مواقف تفاعلية اتصالية في أماكن مختلفة في البيت و الشارع و استعماله للغة الدارجة العامية المتداولة بين الناس و هي لغة المعاملات اليومية.

ـ تستخدم الجمل القصيرة و الكلمات الشائعة، و التراكيب السهلة بخلاف اللغة المستعملة في مختلف المؤسسات التعليمية كالمتوسطة، فمرحلة التعليم المتوسط هي مرحلة التفكير و البناء المعرفي، تهتم بتدريب المتعلم على التفكير الناقد و اكتشاف المعارف و جمعها من مصادرها و إبراز أهمية البناء المعرفي للبشرية مادة و طريقة.

ـ و أهم ما يميز هذه الفترة " إعداد الرصيد اللغوي، و تحديد أدنى عدد من المفردات و التراكيب العربية، إعداد معايير صوتية لتعليم النطق الصحيح العفوي للمخاطبة اليومية، إعداد القاموس الجامع لألفاظ اللغة العربية بإحصاء جميع ما جاء في المعاجم القديمة و الحديثة. "

ـ أما إذا تحدثنا عن الطالب الجامعي فنجد أن الطالب هو ذلك الشخص الذي سمحت له قدراته العلمية أن يواصل تعليمه. و هو يعيش جزء من حياته في الجامعة يعتبر العلم أسمى أهدافها، و هو في تفاعل يومي مباشر مع أقرانه الطلبة و المحيطين به يتبادل معهم أحاديث تشكل خطاب حياته اليومية و يستعمل مزيج من اللغات و اللهجات، فاللهجات كل حسب المنطقة

التي ينتمي إليها و اللغات تتمثل في اللغة العربية باعتبارها اللغة الرسمية، أما الفرنسية فهي لغة دخيلة، أما عن الازدواجية فهي وجود نمطين في اللغة يسيران جنبا لجنب في مجتمع معين.

ـ و في الأخير نذكر أوجه الاختلاف و التشابه بين لغة الطفل و لغة الراشد. نجد أن الطفل يكتب اللغة و هو غير واعي بذلك و دون أن يكون هناك تعليم مخطط له، بينما الراشد يتعلم اللغة من معلم أو وسيلة تعليم و هو في حالة إدراك.

ـ أن الأطفال أسرع من البالغين فيما يتعلق بتعلم اللهجة و اللفظ.

أما فيما يخص أوجه التشابه نذكر :

ـ أن كليهما يتكلمان اللغة نفسها .

ـ لهم مهارات و معرفة و مواقف بشكل عام و الموجودة من قبل.

ـ نفس الاضطرابات التي تشوب لغة الطفل، هي نفسها التي تؤثر في لغة الراشد.

ـ المتعلمون فضوليون للمعرفة.

ـ المتعلمون لا يرضون غالبا عن مدى معرفتهم بموضوع التعلم.

خاتمة

الخاتـمـة

ها نحن الآن في ختام هذا البحث بعد استعراضنا الجوانب النظرية و التطبيقية التي تصب في موضوع المقاربة بين تعلم الطفل و الراشد للغة، و بديهي أن نقول بعد كل هذا أنه لا أحد منا يستطيع إنكار الفارق بين اكتساب التعلم عند الطفل و الراشد للغة، و لأنا تعرضنا إلى هذا الموضوع بشيء من التفصيل و حاولنا أن نقارن بين اكتساب اللغة عند الطفل و الراشد

و أهم المراحل و العراقيل التي تواجه كل واحد من هذه الفئات العمرية المختلفة فإنه لا يمكنني الإدعاء بأي شكل من الأشكال بأني قد أوفيت هذا الموضوع حقه، فهو أكبر من أن يستوعبه كتاب أو عدة كتب، و أشمل من أن تتعرض إليه نظرية من النظريات، و لكننا مع ذلك نشعر بأننا قد أثرنا العديد من الإشكاليات و المواضيع التي تبقى محل نقاش و بحث مستمر قبل الباحثين في هذا الميدان، إذ يستحق كل مبحث أن يعالج لوحده، و هذا أظنه يرجع بالأساس إلى خصوبة ميدان تعلم الطفل و الراشد للغة و كيف يكتسبها كل واحد منهما و الذي همها أن مرحلة الطفولة هي من أهم المراحل في حياة الإنسان، و اللغة أحد الدعامات الأساسية لمعرفة متطلباته و احتياجاته خاصة في هذه المرحلة، و تتطور هذه اللغة بتطور مراحل النمو اللغوية عند الطفل حيث تبدأ التربية اللغوية في البيت ثم يليها المحيط ثم تمضي في المدرسة و خارجها و أن لغة الحياة اليومية هي اللغة العامية أي " الدارجة " و هي تقابل اللغة الفصحى تتمتع بالتراكيب السهلة و لا ترقى لمستوى اللغة الرسمية و هي غير قابلة للتقنين و ليس لها قانون.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

***القرآن الكريم برواية ورش.**

1. المصادر و المراجع العربية :

2. أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور لسان العرب، دار الصدارة بيروت مج 1، ط 1.
3. ابن جنى، أبو الفتح عثمان، الخصائص المكتبة التوفيقية للتشر و التوزيع.
4. أحمد حساتي، دراسات في السانيات التطبيقية، حقل تعليمات اللغات.
5. أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 2005، ج 5.
6. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة المجلد الثالث، ط 1، عالم الكتب القاهرة، مصر سنة 2008، 2020.
7. أحمد نايل الغرير، النمو اللغوي و اضطرابات النطق و الكلام، جامعة مؤتة على الكتب الحديث، ط 1، 2009.
8. إميل يعقوب، قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية، ط 1، دار العلم للملايين بيروت لبنان، 1987.
9. إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، اضطرابات الكلام و اللغة التشخيص و الطبع دار الفكر، الطبعة الأولى سنة 2005.
10. أسي محمد أحمد قاسم، اللغة و التواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، ج ط، مصر،
11. باحثون عرب، دار المعارف العالمية ـ الموسوعة العربية العالمية (الطبعة الثانية) السعودية: مؤسسة أعمال المؤسسة للنشر و التوزيع الجزء السابع.
12. بلقاسم جياب، آليات اكتساب اللغة و تعلمها، جامعة محمد بوضياف.

13حاجي بيداغوجيا التدريس بالكفاءات و الأبعاد " دار الخلدونية " للنشر و التوزيع القبة ـ الجزائر. ط 2005.
14جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي مناهجه و نظرياته و قضاياه، الإسكندرية الناشر مؤسسة الثقافة الجامعية د ط. سنة 1989.

15جورج د: كيوة جليان كينزي و آخرون نجاح الطلب في الجامعة، تهيئة الظروف المهمة، ترجمة معين الإمام و عبد المطلب يوسف جابر، ط 1 مكتبات النشر الكعيبات السعودية سنة 2006.
16حذفي بن عيسى محاضرات في علم النفس اللغوي، جامعة الجزائر الطبعة الثانية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1980.
17حلمي خليل، اللغة و الطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1989.
18حجاج أم الخير، علم النفس اللغوي، اضطرابات التواصل، دار الكتاب الحديث القاهرة، 2010.
19رشدي أحمد طعيمة، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، دار المسيرة للنشر و التوزيع ط1 2007.
20 دوجلاس بروان، أسس تعلم اللغة و تعليمها.
21 دنيا حسن عبد الشافي، إطارات تعليم الكبار: رؤية مستقبلية ط 1، مصر الدار المصرية اللبنانية.
22 سيد أحمد، علم النفس اللغوي و اضطرابات التواصل، دار الكتاب الحديث القاهرة، ط 1، 1434 ه - 2013.
23 صالح الشماع، ارتقاء اللغة عند الطفل (من الميلاد إلى الدراسة)
24 رمضان القذافي، نظريات التعلم و التعليم، الدار العربية للكتاب ليبيا تونس، ط 2 سنة 1981.

25 سهير محمد ثابت، علم النفس اللغة، مكتب زهراء الشرق 116، شارع محمد فريد، القاهرة، ط 1، 2006.

26 صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي، د ط، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر سنة 1995.

27 عبد الرحمن الحاج صالح " دراسات و بحوث في اللسانات العربية " ج 1

28 المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرعاية، الجزائر 2007.

*عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة دار الكتاب اللبناني، بيروت (د ط) 1961.

29عبد الفتاح رجب مطر: اضطرابات النطق و الكلام، جامعة الطائف د ط 2011.

30 عادل عبد الله محمد دراسات في سيكولوجية نمو الطفل الروضة، دار الرشاد القاهرة د ط 1999.

31 عدس محمد عبد الرحيم، تعليم القراءة بين المدرسة و البيت، ط 1، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، عمان الأردن 1998.

32 عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، الرياض: عمدات شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، ستة 1972.

33 علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان و الطفل، مكتبة مصر للطباعة و النشر، سنة 2002.

34 فيصل محمد خير الزراد، اللغة و اضطرابات اللغة والكلام، دار المريخ الرياض ط 1، 1990.

35 فيردناد دي سوسير: دروس في الألسنة العامة، تعريب محمد شاوش و آخرون، الدار العربية للكتاب، تونس (د ط) 1985.

36 قاسم بن محمد بن صالح البليهشي، تعليم الكبار في عصر التكنولوجيا المعرفة دار لوش للنشر و التوزيع، جمهورية مصر العربية بنها التواصل المحلي و الدولي

الطبعة الأولى 2018.
37 كرم الدين ليلى أحمد، اللغة عند التطور (تطوراتها و مشكلاتها) مكتبة النهضة، المصرية، القاهرة (د ط) 1990 م.
38 كمال بشير، علم اللغة الاجتماعي مدخل، ط 3 دار غرين، النشر و الطباعة والتوزيع القاهرة مصر 1997.
39 محمد خولة الزراد، الأرطفونيا علم الاضطرابات اللغة و الكلام و الصوت دار هومة للنشر و الطباعة و التوزيع، الجزائر.
40 محمد عابد الجابري: الخطاب العربي المعاصر دراسة تحليلية نقدية، الطبعة الخامسة مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان 1994.
41 محمود أحمد السيد، اللغة، تدريجيا و اكتساب اللغة، الرياض: دار الفيصل الثقافية، 1 1088.
42 منى كشيلا، د فايزة عرض العوامل المؤثرة في نمو الأطفال اللغوي تاريخ النشر 2011.
43 مردان نجم الدين الحلي، النمو اللغوي و تطوره في مرحلة الطفولة المبكرة ط 1 مكتبة الفلاح النشر و التوزيع الكويت.
44 محمد حسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، ج 4، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر 1008.
45 معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010.
46 محمد لبيب النحيحي، الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة، بيروت سنة 1982.

47 مصطفى نوري القمش، الإعاقة السمعية و اضطرابات النطق و اللغة، دار الفكر، عمان الأردن ط 1، 2000.
48 محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية قصر الكتاب البليدة

ط : سنة 2000.

49 مراد علي عيسى، وليد السيد خليفة، 2007، (2001).

50 وسيم حسام الدين الأحمد، حماية حقوق كبار السن في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية و القانون الدولي ط 1: الرياض، مكتبة القانون و الاقتصاد.

الرسائل الجامعية و المنشورات و المنشورات :

1/ سليمان إقبال عبد القادر محمد، مستوى مقروئية، النصوص من كتاب اللغة العربية المقرر للصف السادس أساسي في محافظة نابلس، رسالة ماجستير، فلسطين 2002.

2/ خطاب الحياة اليومية لدى الطالب الجامعي، دراسة نظرية ميدانية على عينة من طلبة جامعة سطيف 2013.

المؤثرات و المجلات و المقالات :

1 ـ المستويات اللغوية في الاتصال الإعلامي، عبد العزيز محمد شرف، المجلة العربية للمعلومات القاهرة 1979 ع 3.

2 ـ الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ب (قسم الآداب و الفلسفة العدد 18 جوان 2017).

3 ـ المجلة العربية للمعلومات، عبد العزيز محمد شرف المستويات اللغوية في الاتصال الإعلامي القاهرة 1079.

4 ـ مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأديب الجزائري، جامعة بسكرة الجزائر.

5 ـ مقالة البحث في علم النفس، إيفي مزيرة بخاري، اكتساب اللغة، قسم تعلم اللغة كليات الدراسات العليا، جامعة مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، 2013.

المراجع الأجنبية :

*Dic. L’inguistique et sciences de langage. (LAROUSSE) معجم -

*Dic l’inguistique (LAROUSSE) معجم -

*Janet Holmes : An Introduction To sosiolinguistics, second Edition, person Education, timited, 2001, England.

*Jean a Rondal. Xavier. SERON, 2003 truobles du langage Mardaga, liège, Belgique.

*Agnès FLORIN, 2000, Le développement du langage, Dunod, 9 paris.

المواقع الإلكترونية :

http : // ar.wikipedia.org/wiki/D8%B0%D9%83%D8%A7%A

http ://pulpit Alwatan voice.com/content/priant/240882.html.

http ://publit Alwatan voice.com/content/priant/24088.html.

-http://ceil.univ.tlemcen.dz.

-http://azwikipidia.org.wik موقع اللغة العربية. وكيبيديا الموسوعة الحرة

فهرس الموضوعات

ـ مقدمة.....أ

المدخل مفاهيم أولية

تعريف اللغة.....01

أ ـ لغة.....01

ب ـ اصطلاحا 01

ـ مراحل اكتساب اللغة عند الطفل.....10

*تعريف التعلم.....11

ـ عوامل نجاح عملية التعلم.....12

تعريف الاكتساب اللغوي.....14

أ ـ لغة.....14

ب ـ اصطلاحا 14

1- المرحلة السابقة للغة 15

2 ـ المرحلة اللغوية 21

3 ـ العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة عند الطفل.....25

أ ـ العوامل الوراثية 26

ب ـ العوامل البيئية.....31

4 ـ آليات اكتساب اللغة عند الطفل.....35

أ ـ القدرة على الكلام.....36

ب ـ معرفة الكلام 36

ج ـ الإدارة في الكلام.....36

الفصل الثاني : تعلم اللغة عند الراشد

تمهيد.....41

1 ـ تعليم الكبار 42

خصائص تعليم الكبار و الراشدين.....43

مميزات النجاح في تعليم الكبا.....43

أنماط تعليم الكبار.....44

2 ـ اضطرابات اللغة و التواصل عند الراشد.....45

أ ـ اضطرابات الكلام.....45

ب ـ اضطرابات الصوت.....46

ت ـ اضطرابات النطق.....48

ج ـ اضطرابات الطلاقة 49

3 ـ لغة الراشدين في الاستعمال اليومي 50

أ/ في البيت.....51

ب/ مفهوم اللغة الدارجة "العامية" في الشارع 52

4 ـ لغة الكبار في المؤسسات التعليمية 53

أ/ اللغة عند المراهق في المتوسطة.....54

ب/ الرصيد اللغوي المكون لدى تلميذ المرحلة المتوسطة.....55

5 ـ المفهوم الإجرائي للطالب الجامعي.....55

اللغة المستعملة بين الطلبة و مختلف المواضيع التي يتحدث فيها الطلبة 56

6 ـ المقارنة بين لغة الطفل و الراشد.....57

خاتمة.....62

الملخص:

تهدف هذهالدراسة الى التعرف على أهم مراحل الطفولة عند الانسان والتي تنمو فيها قدرات الطفل ، و بالمقابل تعلم اللغة عند الراشد و أهم الخصائص التي تميزهما و تحليل عدد من الدراسات التي اهتمت بالبحث في مشكلات اللغة و اضطرابات النطق و سبل علاجها ، لنصل في الأخير الى المقارنة و ذكر أهم الفروق و أوجه تشابه يشتركان فيها.

الكلمات المفتاحية :

اللغة ، التعلم ، الطفل ، الراشد ، الاكتساب ، المقارنة.

Resumé :

Cette étude vise à idetifier les etapes les plus importantes de l’enfance humaine dans les quelles les capacités de l’enfant se dévelope , en échange de l’apprentissage de la langue chez un adult et les caractéristiques les plus importantes qui les distinguent . Elle analyse un certain nombre d’études qui se sont intéressées à la recherche sur les problemes de language et les troubles de la parole et sur les moyens de les traiter . Enumérez les différences et similitudes les plus importates qu’ils partagent.

Les mots clés :

(la langue , apprentissage ,enfant , adulte, acquisition , comparaison)

Abstract :

this study aims to identify the most important stages of human childhood in which the child’s abilities developpement, in return for learning the language in an adult and the most important

characteristics that distinguish them, and to analyze a number of studies that have been interested in researching language problems and speech disorders and ways to treat them , so that we will finally reach a comparison. List the most important differences and similarities they share.
Key words :
(the language, learning, child, adult, acquisition, comparison).